# النور

يا عمال العالم اتحدوا

www.alnnour.com

أسبوعية ـ سياسية ـ ثقافية
يصدرها الحزب الشيوعي السوري الموحد

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 1061 ـ الأربعاء 7 حزيران 2023


# متى يتحسّن وضعنا الاقتصادي والمعيشي؟!

11

## الحزب الشيوعي الروسي يرسل مساعدات إنسانية إلى سورية

أرسل الحزب الشيوعي الروسي حمولة ثلاث شاحنات من المساعدات الإنسانية للشعب السوري، وستُنقل هذه الدفعة من المساعدات في طائرة شحن تابعة لوزارة الدفاع الروسية.

وأعلن رئيس الحزب غينادي زوغانوف في تصريح خلال تحميل الشاحنات من سوفخوز لينين في ضواحي موسكو أن هذه الشاحنات تحمل ثلاثين طناً من المواد الغذائية بما فيها دقيق القمح ودقيق الذرة

البقية ص ٢

## أليدا غيفارا في زيارة تضامنية للشعبين السوري والفلسطيني في دمشق

شارك وفد من قيادتي الحزب الشيوعي السوري الموحد واتحاد الشباب الديمقراطي السوري في الزيارة التي نظمتها السفارة الكوبية للدكتورة وسفيرة العودة للقضية الفلسطينية، أليدا غيفارا، ابنة المناضل الأممي، إرنستو تشي غيفارا، أثناء وجودها في العاصمة دمشق، وذلك بحضور وفود سياسية سورية وفلسطينية.

وخلال الزيارة رحبت الوفود المشاركة بالسفيرة أليدا شاكرين دعم كوبا وتضامنها المستمرّ للشعبين السوري والفلسطيني، وجددت غيفارا التأكيد على دعمها وتأييدها لأبناء الشعب السوري في

البقية ص ٢

## مجند مصري وحيد يدمر أسطورة الجيش الإسرائيلي عام 2023 باعتراف تل أبيب

في الوقت الذي تتحدث فيه إسرائيل منذ عام ١٩٧٣ حتى ٢٠٢٣ عن أسطورة جيشها الذي لا يقهر ودفاعاته القوية، إلا أنه دائماً ما يمثل الجندي المصري عقدة لهذا الجيش.

البقية ص ٢

## إندونيسيا تطرح خطة تسوية في أوكرانيا تتضمن 5 بنود

اقترح وزير دفاع إندونيسيا برابوو سوبيانتو، خطة لتسوية سلمية للنزاع في أوكرانيا، تشمل وقف إطلاق النار وإنشاء منطقة منزوعة السلاح ونشر قوات حفظ سلام تابعة للأمم المتحدة.

البقية ص ٢

### المقداد خلال مؤتمر صحفي مع نظيره العراقي:

## نتطلع إلى أفضل العلاقات مع العراق لمواجهة التحديات المشتركة

## حسين: موقفنا ثابت بدعـــم سورية والوقوف إلى جانبها

بحث وزير الخارجية والمغتربين الدكتور فيصل المقداد مع نظيره العراقي فؤاد حسين في بغداد، يوم السبت الفائت، سبل تعميق العلاقات بين البلدين والارتقاء بها لما فيه مصلحة الشعبين الشقيقين، وأكدا الحرص على تعزيز التنسيق الثنائي في المحافل العربية والإقليمية والدولية حيال جميع القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وقال المقداد خلال مؤتمر صحفي مع حسين عقب مباحثاتهما: (أنا في بلدي وأشعر بالاعتزاز لزيارة بغداد

البقية ص ٣

## الذكاء الاصطناعي يفكّر.. والبشر يموتون!

8

## 4 عوامل تحدد توجهات الاقتصاد العالمي في الفترة المقبلة

17

## إندونيسيا تطرح خطة/ بقية

وفي مبادرته التي طرحها يوم السبت ٢٠٢٣/٦/٣، خلال مؤتمر للأمن في سنغافورة، ذكر الوزير أن البند الأول من الخطة الإندونيسية يدعو إلى وقف فوري لإطلاق النار من كلا الجانبين، بعد ذلك ينسحب كل جانب مسافة ١٥ كيلومتراً عن مواقعه الحالية لإنشاء منطقة جديدة منزوعة السلاح، مع ضرورة نشر قوات حفظ سلام دولية هناك بسرعة.

وتدعو الخطة كذلك، إلى تنظيم استفتاء في المناطق المتنازع عليها، بإشراف الأمم المتحدة، من أجل تأكيد موضوعي لإرادة غالبية السكان هناك. لكن الوزير لم يحدد ما هو المقصود بهذه المناطق. وفقط شدد على أن إندونيسيا مستعدة للمشاركة في كل هذه العمليات، بما في ذلك إرسال قواتها العسكرية كجزء من بعثة حفظ السلام الدولية.

وأكد الوزير أن الإجراءات التي ذكرها، قد (أثبتت فعاليتها في مجرى التاريخ)، مستشهداً بالوضع في شبه الجزيرة الكورية كمثال.

وقال وزير دفاع إندونيسيا: (نعم، لا يزال النزاع مجمداً في كوريا، وبحاجة إلى حل دائم. لكن رغم ذلك يعم بعض السلام هناك على مدار ٥٠ عاماً على الأقل، وهو أفضل بكثير من الدمار الشامل وقتل الأبرياء).

ومن المعروف أن الكرملين ذكر سابقاً، أنه يمكن للوضع في أوكرانيا أن يتحرك في الاتجاه السلمي، بشرط أن يؤخذ الوضع الفعلي والحقائق الجديدة في الاعتبار، وطبعاً جميع مطالب موسكو معروفة جيداً للجميع.

وصرح المتحدث باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف، أن موسكو أشارت مرات عديدة إلى أنها مستعدة للمفاوضات، لكن كييف فرضت على المستوى التشريعي حظراً على ذلك.

## أليدا غيفارا في زيارة تضامنية للشعبين السوري والفلسطيني في دمشق /بقية

نضالهم ضد الاحتلال الإسرائيلي، لتحرير الجولان السوري المحتل، ودعمها لتحرير كل الأراضي العربية المحتلة وحق العودة للشعب الفلسطيني وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس.

## الحزب الشيوعي الروسي يرسل مساعدات إنسانية إلى سورية /بقية

وبقوليات وسكر وزيوت نباتية ومعلبات وغيرها.

وأوضح زوغانوف أن الحزب الشيوعي الروسي قدم المساعدات بصورة فعالة للشعب السوري خلال الأزمة التي مر بها تأكيداً لالتزامه بالوقوف إلى جانب سورية، مشيراً إلى أن الحزب يساعد أيضاً شعب دونباس في تصدّيه للنازية الجديدة والعصابات الفاشية.

وقال فلاديمير كاشين (نائب رئيس الحزب الشيوعي الروسي): (سورية دولة مهمة، ونحن نقدم الدعم والمساعدة لها بعد مأساة الزلزال) معرباً عن الشكر لكل من ساهم بجمع هذه المساعدات لتقديمها للشعب السوري الصديق.

ولفت كاشين إلى أن عضو قيادة الحزب والنائب في مجلس الدوما كازبيك تايساييف سيرافق هذه الدفعة من المساعدات، وينقل تحيات الشيوعيين الروس ومشاعر تضامنهم إلى الشعب السوري.

وقال كازبيك تايساييف: إن الحزب الشيوعي سيواصل إرسال المساعدات الإنسانية إلى سورية، بينما شدد نائب رئيس مجلس الدوما المحلي في محافظة موسكو ألكسندر ناؤوموف على أن الإمبرياليين الأمريكيين ودعاة العولمة أرادوا استهداف سورية الدولة المستقلة ذات السيادة، ولكن الشعب السوري وبمساعدة روسيا الاتحادية حافظ على كيان دولته، مضيفاً إن ما يسمى الغرب المتحضر بقيادة الولايات المتحدة يتشدقون بالكلام عن الديمقراطية والإنسانية ولكنهم يمارسون الخداع في واقع الأمر، ولم يساعدوا الشعب السوري بأي شيء بعد مأساة الزلزال.

## مجند مصري وحيد يدمر أسطورة الجيش الإسرائيلي عام ٢٠٢٣ باعتراف تل أبيب / بقية

باعتراف تل أبيب والجنرالات العسكريين، طرحت تساؤلات حول تمكن مجند مصري وحيد من اختراق الحدود يوم السبت ٢٠٢٣/٦/٣، وقتل ٣ مجندين، فقد قال قائد لواء الجنوب في الجيش الإسرائيلي: (الجندي المصري اخترق الحدود واشتبك ٣ مرات مع الجنود، في الأولى قتل جندياً ومجندة، ثم قَتل جندياً ثالثاً، وفي المرة الثالثة ارتقى المنفذ).

وقال التلفزيون الإسرائيلي عبر قناته الـ١٣: (كيف تسلل الجندي المصري بمفرده إلى الأراضي الإسرائيلية؟ كيف بقي جنود الجيش الإسرائيلي بلا حياة في الموقع لفترة طويلة.. كيف لم يعرف أحد عن ذلك؟ كيف تجول الجندي المصري بحرية لساعات داخل إسرائيل ولم يُقبض عليه.. ولماذا لم يتم إقصاؤه

من الجو بسبب التضاريس المعقدة؟).

بدأ الحادث في الساعة ٠٢:٣٠ من صباح يوم السبت، عندما أحبط الجيش الإسرائيلي عملية تهريب مخدرات كبيرة، وحينئذ أطلق الجندي المصري الذي دخل إسرائيل من مصر وفتح النار عليهم وقتلهم.

وقال رئيس أركان الجيش الإسرائيلي الجنرال إن ما جرى اليوم حادث صعب جداً سقط خلاله جنديان ومجندة خلال أداء مهام الحفاظ على أمن الحدود مع مصر.

وأضاف: نجري تحقيقاً شاملاً ومعمقاً مع الجيش المصري، وسنستخلص العبر المطلوبة.

وأعلن الجيش الإسرائيلي صباح يوم السبت مصرع ٣ من جنوده وإصابة رابع، في إطلاق نار استهدف قواته على الحدود الإسرائيلية المصرية، نفذه شرطي مصري.

وأكد بيان للجيش الإسرائيلي مقتل منفذ العملية، مضيفاً إن قواته تواصل أعمال التمشيط في المنطقة للتأكد من عدم وجود مهاجمين آخرين.

# رسالة من الشيوعيين السوريين في كندا وأمريكا إلى الرفيقات والرفاق في الحزب الشيوعي السوري الموحد .. والحزب الشيوعي السوري.. وإلى الشيوعيين السوريين كافةً

تحياتنا الرفاقية لكم جميعاً!

الرفيقات والرفاق الأعزاء، أمام التحديات التي تواجه الحركة الشيوعية والعمالية العالمية، وضرورة النضال المشترك ضد تصاعد عدوانية الإمبريالية العالمية، بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، وحلف الناتو العدواني، والاتجاهات الخطرة لهذه القوى الغاشمة، لجرّ العالم إلى أتون حرب عالمية ثالثة، تحضّر لها الدوائر الإمبريالية كافة، منذ انهيار الاتحاد السوفييتي، أوائل التسعينيات من القرن الماضي، وتصاعدت هذه التحضيرات بعد الانقلاب الفاشي في أوكرانيا عام ٢٠١٤، مع بدء الحرب على روسيا لتقسيمها وتهديد السلم العالمي.

إن انعكاس هذه الأوضاع على منطقتنا العربية، وعلى وطننا وشعبنا بشكل خاص، بعد أن تكالبت علينا ومازالت قوى العدوان الإمبريالية كافة، فقد احتلت القوى العسكرية الغازية، الأمريكية والتركية، أعظم وأغنى أراضينا في الشمال الشرقي والشمال الغربي من سورية، والتي تعتبر السلة الغذائية لسورية، وفيها معظم آبار النفط السوري، وأقام الاحتلال الأمريكي قواعد عسكرية غير شرعية، للسيطرة عليها وسرقة الإنتاج النفطي والحبوب والقطن، إضافة إلى فرض الحصار والعقوبات الاقتصادية الجائرة علينا، لتجويع الشعب السوري، وحرمان سورية من إمكانية إعادة الإعمار لما دمرته الحرب، والزلزال الذي ضرب البلاد يوم ٦ شباط الماضي، ونتائجه الكارثية التي تجاهلها كل الغرب الإمبريالي الذي يدعي الديمقراطية وحقوق الإنسان، حتى وصل شعبنا اليوم إلى حافة الجوع والفقر المدقع، حيث يموت الأطفال بسبب سوء التغذية، وبات أكثر من ٨٥٪ من شعبنا لا يملك قوت يومه، ما يفرض علينا في الحزبين التوءمين، التضامن والوحدة في العمل، والنضال المشترك، والتنسيق الحقيقي والفعال لإنجاز المهام والمسؤوليات الكبرى الملقاة على عاتقنا، استكمالاً لدور الشيوعيين السوريين داخل التنظيمات وخارجها، في محاربة الفساد الذي طال معظم مفاصل الدولة السورية، إذ يتطابق خطابنا السياسي والاقتصادي والاجتماعي، في التصدي لمعظم القضايا الطبقية والوطنية، التي نواجهها دفاعاً عن لقمة الشعب وتأمين مستلزمات العيش الكريم.

إن التضامن والعمل الجاد من أجل وحدة الشيوعيين السوريين، على أسس الماركسية اللينينية، التي يجب أن توحدنا في النضال المشترك الذي يعزز عملنا ونضالنا من أجل مصلحة شعبنا ووطننا.

إننا نناشدكم في قيادة وقواعد الحزبين تجاوز الصعاب، وتنسيق المواقف والعمل المشترك في كل المناسبات الطبقية والوطنية، وخلال العمل الجبهوي مع الحلفاء، آملين الوصول إلى بيان واحتفال مشترك مع اقتراب الذكرى المئوية لتأسيس حزبنا الشيوعي السوري العظيم ذي التاريخ المجيد، من أجل تحرير أرضنا المقدسة من الغزاة الصهاينة والاحتلالات التركية والأمريكية، وإنجاز مهامنا التاريخية تجاه طبقتنا العاملة والفلاحين، وجميع الكادحين في سورية.

فلنتوحد أيها الرفاق تحت راية الماركسية اللينينية، من أجل بناء وطننا سورية الموحدة المستقلة، من أجل بناء الاشتراكية.

عاشت وحدة الشيوعيين السوريين، عاشت الشيوعية!

**الشيوعيون السوريون في كندا وأمريكا**

الأربعاء ٥ نيسان ٢٠٢٣

## المقداد خلال مؤتمر صحفي مع نظيره العراقي /بقية

عمق التاريخ والحضارة، وعندما نزورها فإن هذا يعطينا دائماً دافعاً لبذل كل الجهود من أجل الاستمرار بتعزيز أواصر العمل، فموقف سورية والعراق واحد بمواجهة التحديات المشتركة، وعندما يكون هناك تواصل دائم بين قيادتي البلدين، وتتوحد إرادة شعبيهما يمكن مواجهة جميع المخاطر)، معرباً عن الشكر للعراق للمساعدات التي قدمها لسورية عقب كارثة الزلزال.

وأضاف المقداد: ناقشنا الأوضاع والعلاقات الثنائية، واتفقنا على مواصلة التعاون لتطويرها في جميع المجالات وتعزيز التنسيق في الجانب الاقتصادي، ونتطلع إلى أفضل العلاقات بين بلدينا، وهذه هي توجيهات السيد الرئيس بشار الأسد لتكون هذه العلاقات استراتيجية وبناءة بما يخدم مصلحة الشعبين الشقيقين.

وتابع المقداد: سنلتقي قريباً في اجتماع هيئة المتابعة العربية في القاهرة، لكي يكون هناك خط عربي في إطار دعم سورية وإنهاء التحديات التي تواجهها، وخاصة تلك الناجمة عن وجود التنظيمات الإرهابية في محافظة إدلب وفي الشمال الشرقي، وإنهاء الاحتلال الأمريكي لبعض الأراضي السورية، مشيراً إلى أن سورية تريد حل هذه المشاكل بما يحفظ سيادتها وسيادة العراق، فما يؤذي سورية يؤذي العراق، والعكس صحيح.

وشدد المقداد على ضرورة عمل البلدين معاً لمحاربة الإرهاب والقضاء عليه وعلى خطر المخدرات، وتنسيق الجهود لتجاوز آثار الإجراءات الاقتصادية القسرية الغربية التي لا هدف لها إلا تجويع الشعوب، وهي عقوبات غير أخلاقية، مبيناً أن الشعب العراقي الذي تعرض للعقوبات يعرف أن من يتأثر بها هو الشعب، وليست الحكومات، لذلك يجب المضي معاً لإقناع الآخرين بأن هذا الأسلوب المناسب الذي يجب أن يحكم العلاقات بين الدول، ويجب رفع هذه الإجراءات عن سورية لأنها فاقمت معاناة شعبها.

وبخصوص الاعتداءات التركية على الأراضي العراقية والسورية قال المقداد: ندين هذه الاعتداءات، ونطالب بوقفها وبوقف الدعم الذي يقدم للتنظيمات الإرهابية في بعض المناطق في سورية، وخاصة لـ (جبهة النصرة) و(داعش)، مشيراً إلى أن سورية والعراق مستمرتان بالتنسيق فيما بينهما لمواجهة هذه التحديات.

وشدد وزير الخارجية العراقي على أن العلاقات العراقية السورية تاريخية وعميقة، وموقف بلاده ثابت بدعم سورية والوقوف إلى جانبها، مبيناً أن العلاقات المجتمعية بين شعبي البلدين مستمرة لأن هناك على طرفي الحدود عائلات وقبائل مشتركة، وهي جزء من العلاقات بين الدولتين.

وقال حسين: إضافة إلى تعزيز العلاقات الثنائية، تباحثنا في كيفية العمل المشترك لمحاربة تجارة المخدرات لكون العراق ممراً لها، ومن المهم العمل مع الدول المحيطة لمحاربة هذه الظاهرة الخطيرة على المجتمعين العراقي والسوري.

وأشار حسين إلى أن الوضع الإنساني في سورية صعب ويحتاج إلى تحرك على المستوى الثنائي والإقليمي والدولي لمعالجته، وإلى تسهيل دخول المساعدات الإنسانية وتأمين ظروف عودة اللاجئين إلى وطنهم، وستكون لدينا مباحثات مستمرة مع سورية والأشقاء العرب في مجموعة الاتصال لكيفية التعامل مع هذا الوضع.

وأعرب حسين عن ترحيب العراق بعودة سورية إلى الجامعة العربية، التي ستزيد فعالية العمل الثنائي والجماعي العربي، لافتاً إلى أن العلاقات المتميزة بين سورية والعراق يمكن أن تشكل مثالاً للعلاقات بين الدول العربية، والعراق سيدفع بهذا الاتجاه بالتعاون مع الدول الأخرى، وخاصة في مجموعة الاتصال.

# أفضل هدية على عتبة اليوبيل المئوي لتأسيس الحزب الشيوعي السوري

**الحزب الشيوعي السوري /الموحد!**
**الحزب الشيوعي السوري!**
**رفاقنا الأعزاء!**
**يتوجه إليكم رفاقكم في السويد بهذا النداء على أمل أن يجد طريقه إلى التنفيذ.**

يواجه وطننا وشعبنا منذ عقد من الزمن حرباً شرسة يشنّها إرهابيون مدعومون من قوى إمبريالية. حرب متعددة الأوجه: بالسلاح، بالحصار الظالم المفروض على سورية، بضرب البنى التحتية وقتل العقول والكوادر العلمية أو تهجيرها، ومحاولات تصفية القطاع العام والخصخصة المدمرة وما ينجم عن ذلك من ارتفاع في تكاليف المعيشة وانتشار الآفات الاجتماعية، إضافة إلى تراجع القدرات الشرائية للمواطن، يجري ذلك كله بتحالف مع الفساد الذي يساهم في تعميق أزمة الوطن والمواطن.

يواجه جيشنا وشعبنا، ببسالة، تلك المخططات، مقدّمين شهداء وتضحيات جساماً في مواجهتها وإفشالها.

الرفاق الأعزاء!

نعتقد أن المهام الجسام الماثلة أمام وطننا وشعبنا تتطلب التعاون والتنسيق بين جميع القوى الوطنية، التقدمية واليسارية، وبالدرجة الأولى بين الشيوعيين أيّاً كانت مواقعهم التنظيمية، إذ لا يمكن مواجهة جميع التحديات التي يواجهها وطننا وشعبنا بشكل منفرد، كما لا يمكن لأي طرف أن يحققها بمفرده مهما بلغ من قوة.

انطلاقاً من ذلك كله نرى أن أمام الشيوعيين السوريين بمختلف فصائلهم مهمة ملحة من أجل التعاون والتنسيق في ما بينهم بأية خطوة مهما كانت متواضعة وصولاً إلى الهدف السامي وهو توحيد الشيوعيين السوريين.

إننا ندرك الصعوبات الماثلة الآن أمام خطوة توحيد الشيوعيين، بفعل تراكمات تاريخية، لكن ذلك لا يمنع البدء بخطوات على هذا الطريق، وتغليب ما يجمع الشيوعيين على غيره. نقصد أنه يمكن البدء بالتنسيق للقيام بفعاليات مشتركة في الأحياء والمدن، في النقابات وهيئات المجتمع المدني وغيرها. فالأهداف المعلنة في برامج الحزبين متشابهة تقريباً إلى حدّ التطابق.. فما الذي يمنع مثلا من الاحتفال بعيد الجلاء، أو الأول من أيار بشكل مشترك؟ ما الذي يمنع تشكيل لجنة مشتركة من أجل إحياء ذكرى تأسيس الحزب مع اقتراب الذكرى المئوية للتأسيس؟ ما الذي يمنع من القيام بوقفات احتجاجية مشتركة ضد الحصار المفروض على الشعب السوري؟ ما الذي يمنع من إصدار بيانات مشتركة في المناسبات الوطنية والأممية؟ ما الذي يمنع من إصدار بيانات مطلبية؟!

يرفع جميع الشيوعيين ويمارسون التحالف ضمن أطر جبهوية مع أحزاب وقوى أخرى، أليس من الأفضل أيضاً إيجاد تنسيق وتعاون فيما بينهم؟ ألا يعتبر هذا قوة إضافية لمواجهة التحديات التي تواجه وطننا وشعبنا؟

إننا، من هذا المنطلق، نتوجه إلى قيادات وقواعد الحزب الشيوعي السوري (الموحد)، والحزب الشيوعي السوري، وجميع الشيوعيين خارج التنظيم، لتحقيق أية خطوة في اللقاء، التنسيق، إصدار بيانات مشتركة وسوى ذلك.

أيها الرفاق، يا من يعز عليهم مصير الوطن ومستقبل الحركة الشيوعية والتقدمية، نتوجه إليكم بهذا النداء للبدء بخطوة أو خطوات على أي مستوى وبأي شكل كان، على طريق تحقيق أمنية جميع الشيوعيين السوريين المستقبلية بوحدة أحزابهم من أجل سورية والمساهمة بقوة وعزيمة لإخراج وطننا من محنته.

تحية لكل من وضع لبنة في صرح حزب يقترب عمره من القرن، قدم خلال مسيرته تضحيات وشهداء.

إن أفضل هدية يقدمها الشيوعيون السوريون لحزبهم عشية يوبيله المئوي هي تحقيق أي خطة تعاون أو تنسيق فيما بينهم، وصولاً إلى الهدف النبيل، هدف توحيد الحزب الشيوعي السوري.

مع تحيات الرفاق الشيوعيين في السويد!

ملاحظة:
وُجِّهت هذه الرسالة إلى الحزبين عبر صحيفتي (النور) و(صوت الشعب).

العـــــدد 1061 ـ الأربعـــــاء 7 حزيـــران 2023

# قمّتان على طرفَي نقيض

» د. صياح فرحان عزام

في الآونة الأخيرة عُقدت في شرق آسيا قمّتان متناقضتان، في وقت واحد وفي منطقة جغرافية تشهد صراعاً جيو استراتيجياً يتحدّد من خلاله مستقبل النظام العالمي وفق أجندتين متناقضتين، فهل كان ذلك مجرد مصادفة؟

القمة الأولى انعقدت في مدينة شيان الصينية الواقعة في أقصى شرق طريق الحرير، وضمّت كلا من الصين ودول آسيا الوسطى (كازاخستان وقرغيزستان وتركمانستان وأوزبكستان)، والقمة الثانية عقدت في مدينة هيروشيما اليابانية (التي تعرضت للقصف النووي الأمريكي عام ١٩٤٥) للدول السبع الصناعية (الولايات المتحدة، واليابان، وألمانيا، وفرنسا، وبريطانيا، وإيطاليا، وكندا).

في الأولى التي استضافها الرئيس الصيني شي جي بينغ، كانت (الدبلوماسية الناعمة حاضرة) بكل ما تحمله الكلمة من إيجابيات، على صعيد التعاون والتنمية والاستثمار وإقامة المشاريع المشتركة التي عبّر عنها الرئيس الصيني قائلاً: (أنا واثق بأن التزامنا المشترك سيجعل من القمة نجاحاً كبيراً، ويدشن حقبة جديدة من العلاقات بين الصين وآسيا الوسطى، وأن الصين تدعو بصدق هذه الدول إلى الانضمام إلى قطار تنميتها السريع لتبني معاً مستقبلاً أفضل).

أما القمة الثانية في هيروشيما، فقد قامت أجندتها على (القوة الصلبة)، وبالأحرى القوى الصدامية، فقد اقتصر جدول أعمالها على ما أسموه مواجهة كل من الصين وروسيا، ومناقشات حول ساحة المعركة في أوكرانيا، وحول حالة الالتفاف على العقوبات والخطوات التي ستلتزم بها مجموعة الدول السبع جماعياً بشأن التنفيذ على وجه الخصوص حسب تعبير (جيك سوليفان) مستشار الأمن القومي الأمريكي.

والمقصود بهذا الالتفاف على العقوبات، الدول التي ترفض الالتزام بالعقوبات المفروضة على كل من روسيا والصين، إذ دار النقاش بين قادة هذه الدول حول ما وصفوه بضرورة مواجهة طموحات الصين المتسارعة في المجالات الاقتصادية والعسكرية والتقنية، ومساعيها لاستعادة تايوان باعتبارها جزءاً من الوطن الصيني الأم.

وقد أفصح سوليفان بوقاحة أكثر عما تريده واشنطن من القمة، وهو مواجهة ما أسماه (الابتزاز الاقتصادي) الذي تمارسه الصين من خلال تنويع الإنتاج، وشبكات الإمداد، والسعي لتخطي الخلافات بين ضفتي الأطلسي بشأن الموقف الموحد الواجب اعتماده حيال الصين.

وفي مشهد آخر متناقض للقمتين، فإن (قمة الصين- آسيا الوسطى) عقدت في مدينة صينية وسط إجراءات أمنية عادية، فيما عقدت الثانية- أي قمة هيروشيما- وسط إجراءات أمنية مشددة بمشاركة الآلاف من قوات الأمن والجيش، إضافة إلى ذلك احتشد آلاف المتظاهرين بجوار أنقاض النصب التذكاري لضحايا القنبلة النووية الذرية الأمريكية التي قصفت المدينة، وهم يحملون لافتات ويرددون شعارات تندد بالاجتماع، وقد حملت إحدى اللافتات العبارة التالية: (لا لقمة مجموعة السبع الإمبريالية)، ما شكل مشهداً لافتاً عما تمثله التظاهرات من رفض شعبي لسياسات الاستغلال والهيمنة والحروب.. فيما الدور الذي تلعبه الصين من خلال مساعداتها للدول الأخرى واستثماراتها فيها من دون التدخل في شؤونها الداخلية، إضافة إلى مبادرة (الحزام والطريق) وبنك التنمية الآسيوي ومساعيها للسلام والمصالحات، يحظى بتقدير معظم شعوب العالم ودوله، لأنه يوفر أملاً بالسلام والأمن والتنمية للدول التي تعاني من الفقر.

باختصار، القمتان واحدة للسلام (قمة الصين)، والثانية للحرب (قمة هيروشيما).. على كلّ حال، تصعيد الغرب في قمة هيروشيما لا يبدو أكثر من محاولة لإثبات الذات بعد ما بات هذا الغرب المتسلط يفقد مواقعه التقليدية في كثير من دول العالم.

**في القمة التي استضافها الرئيس الصيني شي جي بينغ، كانت (الدبلوماسية الناعمة حاضرة) بكل ما تحمله الكلمة من إيجابيات، على صعيد التعاون والتنمية والاستثمار وإقامة المشاريع المشتركة**

**القمة الثانية في هيروشيما، قامت أجندتها على (القوة الصلبة)، وبالأحرى القوى الصدامية، فقد اقتصر جدول أعمالها على ما أسموه مواجهة كل من الصين وروسيا**

العـــــدد 1061 ـ الأربعـــــاء 7 حزيـــران 2023

# الأسرى.. يستحقّون الحرّية!

## بيان صادر عن فصائل العمل الوطني والأحزاب السورية ولجان الدفاع عن الأسرى والمعتقلين في سجون العدو الصهيوني ــ سورية

**نظراً لما يعانيه الأسرى في سجون الاحتلال الصهيوني من سوء الأوضاع الحياتية وجريمة الإهمال الطبي المتعمد والاعتقال الإداري غير القانوني، الذي ازداد شراسةً وتغولاً عقب تشكيل حكومة اليمين المتطرف الصهيونية برئاسة نتنياهو وتسلّم بن غفير المجرم وزارة الأمن القومي فيها..**

**دعا مكتب الشهداء والأسرى والجرحى في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين إلى اجتماع في مقر المجلس الوطني الفلسطيني، كل من: فصائل العمل الوطني الفلسطيني ولجان الدفاع عن الأسرى والمعتقلين في السجون الصهيونية وبعض الأحزاب السورية وشخصيات اعتبارية في دمشق، ومثل الحزب الشيوعي السوري الموحد الرفيق خليل داود عضو المكتب السياسي.. وبعد مناقشة الموضوع تم إصدار البيان التالي:**

١ – نؤكد على إسنادنا وتضامننا مع أسرانا المرضى في سجون الاحتلال والذين يتعرضون للقتل البطيء من خلال جريمة الإهمال الطبي المتعمد وعدم توفير العلاج للمرضى والبيئة المناسبة له وخاصةً مرضى السرطان، وأكبر مثال على ذلك الأسير وليد دقة المريض بسرطان النخاع الشوكي، الذي تطور عن سرطان الدم نتيجة إهمال العلاج الصحيح في وقته، إضافة إلى مشكلات صحية متعددة منها أمراض تنفسية والتهاب في الرئة اليمنى أدى إلى استئصال جزء منها.

ونطالب بإطلاق سراحه الفوري ليتمكن من متابعة العلاج الصحيح في بيئة صحية سليمة لا يوفرها العدو للأسرى المرضى بحجة التكاليف المرتفعة، ونطالب الهيئات الدولية كالأمم المتحدة والصليب الأحمر الدولي والمجلس الدولي لحقوق الإنسان التدخل للإفراج عن الأسير وليد دقة وكل الأسرى المرضى ليتابعوا علاجهم خارج المعتقلات.

ونذكِّر المجتمع الدولي والإقليمي بأن هناك أكثر من ٢٠٠ أسير يعانون من الأمراض يستحقون الدعم والإسناد والحرية.

٢ – بعد استشهاد الأسير خضر عدنان الذي أضرب عن الطعام ٨٧ يوماً رافعاً شعار (الحرية أو الموت) مقدماً حياته لإسقاط وإنهاء الحكم الإداري الظالم، وبعد استشهاده قامت الحركة الأسيرة برسم برنامج للاحتجاج ضد هذا الظلم وانتصاراً لدم الشهيد خضر عدنان، إلا أن العدو حاول كسر هذا التحرك من خلال الهجوم على قيادة الجبهة الشعبية وتحويل الرفيق الأمين العام أحمد سعدات والقائد الأسير عاهد أبو غلمة والقائد الأسير وليد حناتشة وآخرين إلى العزل والمحاكمة بحجج واهية.

ومرةً أخرى انتصرت الحركة الأسيرة مدعومةً بجماهيرها في الخارج بإجبار العدو على إنهاء العزل وإعادتهم للأقسام، ولكنه ما زال يراوغ ويطالب بتحويل الأمين العام أحمد سعدات عقوبة أسبوع بالعزل الانفرادي.

لذلك يؤكد المجتمعون على إسنادهم ودعمهم للأسرى المستهدفين بهذا الهجوم الشرس، مطالبين الهيئات الدولية والقانونية توفير الحماية لهم خاصةً بعد التهديدات بالقتل التي يطلقها المجرم بن غفير، كما نطالب بإنهاء سياسة العزل الانفرادي لكل الأسرى ونخص بالذكر الأسير المريض أحمد مناصرة.

٣ – نؤكد على إسنادنا وتضامننا مع المعتقلين الإداريين ونطالب الهيئات الدولية والقانونية بالعمل والضغط على العدو لإنهاء الاعتقال الإداري الذي يستند إلى قوانين بريطانية قديمة تم تغييرها في كل العالم عدا الكيان الصهيوني، ونساند الحركة الأسيرة في نضالها لإنهاء هذا الاعتقال الذي أدى لإضرابات متكررة عن الطعام وصلت إلى حد الاستشهاد كما حصل للشهيد خضر عدنان.

وفي الختام نذكر المجتمع الدولي والإقليمي بأنه يقبع في سجون الاحتلال ومعتقلاته ما يقارب من ٤٩٠٠ أسير/ة بينهم ٣١ أسيرة و١٦٠ طفلاً تقل أعمارهم عن ١٨ عاماً، إضافةً إلى ما يقارب ١٠٠٠ معتقل إداري بينهم ٦ أطفال و٣ أسيرات، جميعهم يستحقون الحرية.

الرحمة للشهداء والحرية للأسرى والشفاء للجرحى

**فصائل العمل الوطني الفلسطيني**
**ولجان الدفاع عن الأسرى** والمعتقلين ــ سورية

٢٠٢٣ /٥/ ٢٩

# إضاءة على نضال الشيوعيين السوريين

(النور) - خاص - إبراهيم الحامد

الصورة المرفقة تعود لعام ١٩٥٤ التقطت في أول مظاهرة سياسية بمدينة القامشلي، طالبت بالحقوق الثقافية للشعب الكردي، وذلك على إثر لقاء وفد كردي، ضم شخصيات اجتماعية وثقافية ومن أنصار السلم والمقربين من الحزب الشيوعي السوري بقيادة منظمة الجزيرة لحزب الشيوعي السوري، التي كانت ذات فعالية ودور نضالي بارز بين عموم المجتمع الجزراوي وخاصة في مدينة القامشلي، وكان في استقبال الوفد الرفيق أراكيل والرفيقان حسين عمرو وعثمان إبراهيم الملقب بـ(أوصمان برو).

وأكد الباحث والشاعر الكردي سليمان عبدو الملقب بـ (كوني رش) نقلاً عن كاظم حسين أسعد المشارك بالوفد آنذاك، والذي ما زال حياً والصورة ذاتها مازالت معلقة في منزله، أن الوفد كان يضم: (الشاعر الكردي جكرخوين وملا شيخموس قرقاتي وملا شيخموس شيخي وملا رمضان برزنجي وكاظم حسين أسعد)، الذي قال :(وبعد النقاش والمداولة أشار إلينا أراكيل ورفاقه بأن نقوم بمسيرة جماهيرية وبدعم الحزب الشيوعي السوري للمطالبة بحقوقنا الثقافية التي أغفلها أديب شيشكلي، وتم الاتفاق على ان تتوجه المسيرة في البداية نحو سرايا قائمقامية القامشلي، حيث كان القائمقام أدهم عكاش، وعلى أن يقرأ جكرخوين العريضة التي كانت تضم المطالبة باللغة الكردية والحقوق الثقافية، وقدر عدد المشاركين بأكثر من ٥٠٠ شخص، ومن الشخصيات الكردية المعروفة التي شاركت في المسيرة: (فرحان هسو، وملا صبري، وفرحان أسعد، وخليل عنز، وحسين عنز، وإبراهيم سليمان). ومن خلال التعليقات على ما نشر عن هذا الموضوع في صفحات التواصل الاجتماعي، التي أكدت على مشاركة محمد علي عمر، ومحمد لطيف علي عمر، والشيوعي أحمد حجي عباس الذي ذكر خبر المظاهرة في مذكراته المحفوظة عند ولده نضال ويقول فيها: (ذهبت مع مجموعة من أهل قرية بيازة مشياً إلى القامشلي للمشاركة في المظاهرة) وقد قال كاظم أسعد في حديثه مع كوني رش: (قبل الوصول إلى السرايا بحدود ٢٠٠ متر، اعترضنا عناصر المكتب الثاني بقيادة العميد أسعد الحكيم. وبعد جهد جهيد تمكّنّا من الوصول إلى باب غرفة القائمقام، وكان قد أُغلِق في وجهنا، وبضربة من قدم الشاعر جكرخوين وكسره للباب دخلنا على القائمقام وجماعته وسط ذهولهم. وتلا عليهم جكرخوين مطالبنا وسلمها للقائمقام).

جزيل الشكر للشخصية الوطنية كاظم حسين أسعد الذي كان مشاركاً في المسيرة وأفاد الباحث والكاتب كوني رش بهذه المعلومات، والشكر موصول للكاتب والباحث كوني رش وكل من تداول هذا الخبر على صفحات التواصل الاجتماعي.

ونهيب بمن في حوزته مذكرات تاريخية عن نضال حزب الشيوعي السوري بأن يزودونا بها، لأجل توثيقها في الفلم الوثائقي الذي سيتم تصويره من قبل الحزب الشيوعي السوري الموحد على شرف مئوية تأسيسه.

ebrahimalhamed@icloud.com

العـــدد 1061 ـ الأربعـــاء 7 حزيـران 2023

# الذكاء الاصطناعي يفكّر.. والبشر يموتون!

» د. نهلة الخطيب

**تصنّف مصادر الخطر على الأمن الدولي إلى مصادر تقليدية تتضمن الحروب، بنية النظام الدولي، الإرهاب، انتشار أسلحة الدمار الشامل، إضافة إلى مصادر غير تقليدية كالفقر والمجاعات، الجهل والأمية، الأمراض السارية، الاحتباس الحراري، غسيل الأموال، الاتجار بالأشخاص، وتختلف الآراء حول الأكثر والأشد خطراً. ولكن مؤخراً يجري تداول مصدر خطر آخر على الأمن الدولي يراه البعض الأشد تهديداً، إذ نعيش حقبة جديدة من التغيرات والتحولات الهائلة الناشئة عن ثورة تكنولوجية غيّرت حياتنا بشكل كبير وخاصة التطورات بالذكاء الاصطناعي، فقد تحول مجتمعنا فيه من مجتمع يعتمد على الآلات إلى مجتمع يعتمد على المعلومات، بعد أن وصل عالم المعلومات إلى مرحلة عالية من النضوج تمكنها من أن تصبح جزءاً هاماً في عمليات صنع القرار، فأصبح الذكاء الاصطناعي أبعد من مجرد رأي أو نقاش بل أصبح الشغل الشاغل بين الخبراء والعلماء، ومن المتوقع أن يصبح في القرن ٢١ إحدى التقنيات الرئيسية التي تدار بها العلاقات الدولية، فما المقصود بالذكاء الاصطناعي، وما أهميته، وكيف يكون مصدر خطر على الأمن الدولي والإنساني؟**

الذكاء الاصطناعي هو قدرة عامة على استخدام معطيات الوقت الفعلي لاتخاذ القرار، إذ يتلقى الجهاز أو البرنامج تلك المعطيات من خلال أجهزة الاستشعار أو الإدخال عن بعد أو رقمياً ثم يقوم بتحليلها قبل اتخاذ القرار، وهي السمة التي تميزها عن آلة مبرمجة مسبقاً.

إذاً، الذكاء الاصطناعي هو الذكاء الذي تبديه الآلات والبرامج بما يحاكي القدرات الذهنية البشرية، التأمل وإصدار الأحكام وتكوين الرأي، وأنماط عملها وقدرة الآلة على تعلم كيفية إكمال المهام دون تعليمات بشرية صريحة. ويعود الفضل في تطوير فكرة الذكاء الاصطناعي إلى عالم الرياضيات البريطاني ألان تورينج الذي كان يؤمن بأهمية وجود الآلات للتفكير لحل المشاكل بشكل مستقل، وجون مكارثي الذي وضع هذا المصطلح سنة ١٩٥٥، وعرفه بأنه علم وهندسة صنع آلات ذكية.

شهدت تقنية الذكاء الاصطناعي تطورات وقفزات كبيرة، وتعد تقنية (التعلّم العميق) أبرز مظاهره، وتعتمد على تطوير شبكات عصبية صناعية تحاكي في طريقة عملها أسلوب الدماغ البشري، أي إنها قادرة على التجريب والتعلم والتطوير الذاتي. وقادرة على فهم الكلام والترجمة من لغة إلى أخرى، ويعد جيفري هينتون عراب الذكاء الاصطناعي وعرّاب التعليم العميق، فقد أحدث عمله على تطوير الشبكات العصبية الاصطناعية ثورة في عالم التكنولوجيا الحديثة، وتعتبر أعماله حجراً أساساً لتطوير آلات شبيهة بالدماغ البشري وتتميز باستقلالية عن مبرمجيها في المستقبل، وللذكاء الاصطناعي أربعة أنواع كل نوع يعتمد على مدى تطور النوع الذي سبقه:

- الآلات التفاعلية يعمل على بناء تقييم الوضع الحالي ولا يملك مستودعاً للذاكرة للاستفادة منها في المستقبل.
- الذاكرة المحدودة يعمل على تذكر التجارب السابقة على أنها تمثيلات مبرمجة مسبقاً لبيئتها ويقوم على دمج هذه الذكريات في القرارات المستقبلية.
- نظرية العقل وهو الأكثر تقدماً، ويتعامل مع المعتقدات والنوايا والرغبة والعواطف والمعرفة للآخرين.
- وأخيراً الوعي الذاتي، لديه القدرة على تكوين تمثيلات عن نفسه وبالتالي امتلاك الوعي.

والنوعان الثالث والرابع يوجدان كنظرية فقط وسيمثلان المرحلة المقبلة من تطور الذكاء الاصطناعي نحو الاستغناء عن البشر في كثير من المهام الصعبة.

وحول أهمية الذكاء الاصطناعي قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عام ٢٠١٧: (إن الذكاء الاصطناعي يشكّل لا مستقبل روسيا فحسب، بل مستقبل البشرية جمعاء، يحتوي على فرص عظيمة وكذلك تهديدات يصعب توقعها، الطرف الذي سوف يصبح الرائد في هذا المجال سيحكم العالم).

**أصبح الذكاء الاصطناعي أبعد من مجرد رأي أو نقاش، بل أصبح الشغل الشاغل بين الخبراء والعلماء، ومن المتوقع أن يصبح في القرن ٢١ إحدى التقنيات الرئيسية التي تدار بها العلاقات الدولية**

ولا شك في قدرة الذكاء الاصطناعي على خدمة البشرية، والعمل لساعات دون تعب وأداء مهام خطيرة في مختلف المجالات السياسية والعسكرية والأمنية، وهذا ما ينتج عنه مخاطر وتهديدات خطيرة تتجلى في مجمل الوظائف والمهن التي يهدد الذكاء الاصطناعي بانتهائها وتحل محلها وظائف ذات صلة بالبرمجة وتحليل المعلومات، وتحل الآلة محل الانسان مما يؤدي إلى ارتفاع معدل البطالة وتأثيره على سوق العمل.

من جهة أخرى الذكاء الاصطناعي يعتمد على بيانات تقدم له من أشخاص لهم معتقدات وأفكار خاصة، قد تكون موجّهة ومتحيزة، نلمس هذا التحيز في الفرضيات والنتائج وبالتالي تفقد الحيادية.

إضافة إلى تراجع الضوابط الأخلاقية، وانتهاك حقوق الإنسان في استخدام أسلحة ذاتية التشغيل على نطاق دولي واسع، كاستعمال الطائرات دون طيار (الدرونز) وغيرها من الأسلحة ذاتية التشغيل التي أدت إلى تزايد الخسائر البشرية بين المدنيين الذين يكفل لهم القانون الدولي الانساني الحق في الحماية في حالات الصراعات المسلحة.

هذا ما شهدناه في الحرب الروسية الأوكرانية التي تصنف كحرب تقليدية استخدمت فيها أسلحة تقليدية دبابات طائرات وسفن حربية، ومن جهة أخرى تزايد استخدام أسلحة الذكاء الاصطناعي، وتحولت جبهات المعارك إلى ميادين لاختبار التكنولوجيا والتحكم عن بعد ما يعرف بـ(تسلح التكنولوجيا)، وباتت تمتلك قدرات عالية على تغيير مسار التطورات الميدانية في مناطق الصراع الساخنة، فشهدنا طائرات دون طيار والروبوتات القاتلة تلعب دوراً في مهام المراقبة والاستطلاع والقتال أثبتت قدرتها على اختيار الهدف وقتل الأشخاص دون مراقبة بشرية، بالإضافة إلى نشر معلومات مضللة لخلق تزييف للحقائق بنشر فيديوهات تستخدم فيها تقنيات الذكاء الاصطناعي.

ويكمن الخطر في النوع الرابع من أنواع الذكاء الاصطناعي وهو امتلاك درجة من الوعي الذاتي بمعنى مستقلة عن إشراف البشر، وخاصة على الصعيد المدني أو العسكري مما يؤدي إلى عدم استقرار استراتيجي بفعل احتمالات تخريب البيانات وفقدان السيطرة على أنظمة تسلحها في المعارك قد تؤدي إلى إشعال نيران صديقة أو إشعال فتيل الأعمال العدائية، وفي ظل انعدام قدرة الذكاء الاصطناعي على مراعاة الأعراف والمواثيق الدولية التي تفرض التمييز بين الأهداف المدنية والعسكرية تفشل الروبوتات المقاتلة والأسلحة الذاتية التشغيل في استشعار الفرق بين الأهداف العسكرية والأهداف المدنية التي يجب عدم المساس بها.

وأخيراً من أكبر مخاطر الذكاء الاصطناعي هو استخدامه في إنتاج وتطوير أسلحة بيولوجية، إذ أثبت مقدرته على تحديد أشكال جديدة من المضادات الحيوية والأدوية لمكافحة العدوى، ويمكن التلاعب بها للبحث عن أدوية سامة وخطيرة تستخدم لأهداف عدوانية.

ونقلاً عن صحيفة (واشنطن بوست) أن هنري كسينجر أحد أبزر رجالات الدولة والاستراتيجيين في العالم، والذي قضى معظم حياته المهنية يفكر في مخاطر الأسلحة النووية، أصبح في سن ٩٩ مهووساً بمخاطر حديثة للغاية وهي مخاطر الذكاء الاصطناعي على البشر، وأن القوة التدميرية له يمكن أن تكون أقوى من أكبر قنبلة نووية وهو الحدود الجديدة للحد من التسلح، وإذا لم يتحقق إيجاد طرق للحد من انتشاره فإنه سيتحول إلى سباق مجنون يتسبب في كوارث كبيرة للبشر، وقد حذر كسينجر أن أنظمة الذكاء الاصطناعي يمكن أن تحول الحرب إلى لعبة شطرنج أو غيرها من الألعاب الاستراتيجية التي لها عواقب خطيرة على العالم.

قد يكون الذكاء الاصطناعي هو مستقبل البشرية، لكنه مستقبل أكثر سواداً وظلمة من الحاضر الذي نحن فيه، وحسب الفيزيائي ستيفن هوكينغ أن الذكاء الاصطناعي سيكون التطور الأخير الذي تنتجه البشرية لأنه سينهيها، على الرغم من الفوائد الهائلة التي يقدمها. جيفري هينتون مؤسس الذكاء الاصطناعي ويسمى الأب الروحي له أبدى ندمه عما فعله وقال (ساهمت بتطوير تكنولوجيا أصبحت خطيرة على العالم).

كثير من الأدوار التي يقوم بها البشر سوف تلغى في المستقبل القريب، إلا أنه لن يلغى دور المرأة بالحمل والولادة! وأكثر ما أثار حفيظتي هي الأرحام الاصطناعية التي قدمها العلماء الصينيون في عام ٢٠١٩، وجرى تخصيبها ببويضة قرد وصولاً إلى تكوين الأعضاء دون جسد حي، فهل يمكن ان نرى قريباً جنيناً بشرياً متكامل النمو يخرج إلى الحياة برعاية روبورت؟!

فتخيّل يا رعاك الله!

**قد يكون الذكاء الاصطناعي هو مستقبل البشرية، لكنه مستقبل أكثر سواداً وظلمة من الحاضر الذي نحن فيه**

**الذكاء الاصطناعي يعتمد على بيانات تقدم له من أشخاص لهم معتقدات وأفكار خاصة، قد تكون موجّهة ومتحيزة، نلمس هذا التحيز في الفرضيات والنتائج وبالتالي تفقد الحيادية**

العـــدد 1061 ـ الأربعـــاء 7 حزيـــران 2023

## عودة اللاجئين ليست مستحيلة:

# الإعمار والتعافي مدخلاً رئيساً

» أيهم مرعي

يمثّل ملفّ عودة اللاجئين بنداً رئيساً من بنود خطّة (خطوة بخطوة) التي تبنّتها (جامعة الدول العربية) في القمّة الأخيرة في جدة. إلّا أن حلحلة هذا الملفّ، ومن ثمّ إغلاقه، لا يبدوان بمتناول اليد، في ظلّ استمرار العقوبات الأمريكية والغربية، التي تُعيق مشاريع التعافي، وتَحسّن الوضع الاقتصادي، الذي تضعه الحكومة السورية مطلباً رئيساً قبل بدء العودة. ومن هنا، تَبرز أهمّية الدور العربي في مساعدة دمشق على الالتفاف على العقوبات، وتوفير دعم يساعد الاقتصاد السوري على النهوض مجدداً، لا سيّما مع ما خلّفته الهجرة من تبعات اقتصادية واجتماعية، خاصة تلك المتعلّقة بهجرة الكفاءات، والتي سيكون لها تأثيرها حتماً مع أيّ إطلاق عملي لعملية إعادة الإعمار في البلاد. ولعلّ موجات الهجرة المتتالية من مناطق خارجة عن سيطرة الحكومة السورية، ويُفترض أنها مدعومة من الأمريكيين والأوربيين الذين يضخّون فيها مئات آلاف الدولارات عبر الجمعيات والمنظّمات غير الحكومية، يعزّز التقدير القائل بأن العقوبات الغربية أحدثت تأثيراً شاملاً وغير محصور بمناطق معيّنة، وهو ما يستوجب رفعها لإنهاء ظاهرة الهجرة والنزوح. والجدير ذكره، هنا، أن مناطق سيطرة (قسد) تتصدّر القائمة في أعداد المهاجرين منها، ومن بَعدها تأتي مناطق المعارضة، ومن ثمّ مناطق سيطرة الحكومة، الأمر الذي يمكن تفسيره بعامل تدهور الأوضاع الاقتصادية، فضلاً عن وجود منافذ غير شرعية في كلّ من سيمالكا ورأس العين وإدلب، شجّعت السوريين على الدخول تهريباً إلى تركيا، ومنها إلى الدول الأوربية.

### لاجئو دول الجوار: في انتظار الانتعاش

يتصدّر لبنان وتركيا، المجاوران لسورية، قائمة الدول الأكثر استقبالاً للاجئين السوريين، ومن بَعدهما الأردن والعراق. ووفق إحصاءات مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، فإن عدد اللاجئين في دول الجوار بلغ نحو ٥,٧ ملايين، بينهم ٣,٥ ملايين في تركيا، و٩١٤ ألفاً في لبنان، و٦٥٤ ألفاً في الأردن، و٢٤٥ ألفاً في العراق، و١٢٩ ألفاً في مصر. وبالنظر إلى ظروفهم المعيشية في تلك الدول، فإن احتمالية عودتهم تبدو عالية، لكون غالبيتهم يعيشون على رواتب محدودة تكاد لا تؤمّن قوتهم اليومي؛ وبالتالي، فإن أيّ تحسّن للظروف الاقتصادية سيكون عاملاً مشجّعاً لهم على العودة. ويؤكد ذلك داوود الذي يقطن في كردستان العراق منذ أكثر من ٨ أعوام، قائلاً لـ(الأخبار)، إنه (غادر البلاد بسبب تدهور الخدمات والاقتصاد، والمخاوف من سيطرة الإرهابيين على المنطقة)، مضيفاً أن (غالبية الموجودين هنا يعيشون على الإعانات ولا يريدون البقاء إلى الأبد)، وأن (الجميع ينتظرون الاستقرار السياسي والتعافي الاقتصادي، واتّخاذ قرارات بخصوص خدمة العلم، للعودة إلى مناطقهم). ويتّفق معه، جهاد، الذي يقطن في تركيا؛ إذ يؤكّد أن (اللاجئ السوري في تركيا غير قادر إلّا على تأمين قوت يومه، ولا يستطيع أن يؤمّن مستقبله ومستقبل عائلته)، متابعاً أن (التحدّي الأكبر أمام عودة اللاجئين، هو الوضع الاقتصادي، وضمان تسوية الأوضاع للجميع).

### لاجئو أوربا: العودة مستحيلة

بينما لا يوجد رقم دقيق لأعداد السوريين الذين قصدوا القارة الأوربية منذ عام ٢٠١١، تفيد إحصاءات متقاطعة بوجود نحو مليون ونصف مليون لاجئ هناك، بينهم نحو ٨٠٠ ألف في ألمانيا، و١١٤ ألفاً في السويد، و٧٤ ألفاً في هولندا، و٣٨ ألفاً في الدنمارك. وعلى رغم أن هؤلاء يعيشون في ظروف أفضل نسبياً من تلك التي يرزح تحتها نظراؤهم في دول الجوار، إلّا أن العديد من وسائل الإعلام الأوربية تتحدّث عن أوضاع صعبة تواجهها أعداد كبيرة منهم، بسبب الفروقات الاجتماعية ومشكلات السكن ومدّة اللجوء والتعليم واللغة. ومع ذلك، فإن التقديرات تؤكد أن غالبية السوريين الذين قصدوا البلدان الأوربية، لا يفكّرون في العودة في المدى المنظور على الأقلّ، خاصة أن الهجرة بالنسبة إليهم كانت حلماً تحقّق فعلياً، بعد اندلاع الحرب. وهنا، يلفت أنس إلى أنه (نجح في الوصول إلى ألمانيا في عام ٢٠١٥، بعد أن كان حلم طفولته، وتمكّن من الزواج من ألمانية والحصول على الجنسية، ولا يفكّر في العودة إلى سورية إلّا لزيارة الأهل والأقارب)، فيما يرى أبو إلياس، الذي وصل إلى السويد في عام ٢٠١٣، أن (طول أمد الأزمة، واندماج نسبة جيّدة من السوريين، وتجمّع أغلبيتهم في مدينة واحدة، كلّها عوامل خلقت أجواء اجتماعية واقتصادية خفّفت من آثار الغربة، ومنعت مَن هم بعمر الشباب من التفكير في العودة مطلقاً). ويستدرك بأن (العودة من الممكن أن تتحقّق إذا كانت هناك فرص عمل ومغريات في مرحلة متقدّمة من إعادة الإعمار، مع احتمالية عودة كبار السن، لكون الغالبية لم يبيعوا ممتلكاتهم حتى الآن، ولامتلاكهم علاقات اجتماعية بأقارب لا يزالون في الداخل السوري).

### لا حلّ من دون واشنطن

من جانبه، يرى (مركز أبحاث المجلس الأطلسي) أن المضيّ في حلّ مشكلات اللاجئين السوريين (أمر يصعب تنفيذه) من قِبَل (جامعة الدول العربية)، في حين (لا يزال بإمكان الولايات المتحدة إظهار وجودها للمساعدة في ذلك). ويبيّن المركز، في خلاصة حول عدّة دراسات أجراها عن جدوى عودة سورية إلى (الجامعة العربية)، ومدى تأثير ذلك على الملفّات العالقة، أن (واشنطن يمكن أن تساعد العرب في الحصول على شيء من شأنه تحسين الظروف المعيشية للسوريين، مقابل ترسيخ وقف إطلاق النار لضمان عدم تنفيذ المزيد من العمليات العسكرية في المناطق الخارجة عن سيطرة دمشق). ويضيف أن (الاستقرار والأمن النسبي وزيادة الدعم لإعادة الإعمار في الشمال السوري، قد يؤدّي إلى عودة طوعية وآمنة للعديد من اللاجئين، بينما يمكن لواشنطن العمل مع شركائها العرب لدفع الأطراف السورية نحو إعادة تأسيس سلطة مؤسّسات الدولة الحيوية في مناطق المعارضة).

(الأخبار)

# متى يتحسّن وضعنا الاقتصادي والمعيشي؟!

» علي شوكت

لا شك بأن جهوداً ومساعي حميدة دولية وعربية كبيرة بُذلت لعودة سورية لتحتل مقعدها في جامعة الدول العربية. لُمس ذلك من خلال الترحيب الدولي من جمهورية الصين الشعبية وروسيا الاتحادية وعدد كبير من الدول الصديقة والدول العربية التي عبّر قادتها في كلماتهم الافتتاحية في القمة العربية الثانية والثلاثين المنعقدة في جدة بتاريخ ٢٠٢٣/٥/١٩ عن حق سورية في الدفاع عن سيادتها واستقلالها، وسحب جميع القوى العسكرية غير الشرعية الموجودة على أراضيها.

ولا شك أن هذه العودة المحمودة على المستوى السياسي الدولي جاءت نتيجة جهود دولية حثيثة، وفي ظل وضع دولي جديد وبداية مسار سياسي عالمي متغير يبرز فيه اصطفافات دولية وإقليمية واضحة المعالم، بمواجهة هيمنة القطب الواحد الذي تقوده الإمبريالية العالمية ممثلة بالولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الغربيين، كان أبرزها الضغوط التي مورست على روسيا في تمدد حلف الناتو باتجاه حدودها وزج أوكرانيا بمواجهة عسكرية محفوفة المخاطر مدعومة أمريكياً بشكل كبير، ومن خلالها جرى الضغط على دول الاتحاد الأوربي لزيادة مساعداتها العسكرية والمادية لدعم حكومة زيلنسكي المنقادة بشكل مطلق للسياسات والأهواء الأمريكية ما دفع روسيا دفعاً لعمليتها العسكرية في أوكرانيا وهي تجاوزت عامها الأول منذرة بتوسع رقعة الحرب وامتدادها لتكون بداية لحرب عالمية ثالثة ستكون من أكبر الكوارث العالمية فيما لو استُخدمت أسلحة غير تقليدية بعد التهديدات المتبادلة بين قطبي الصراع الروسي الأمريكي، سيكون الخاسر الأكبر هم الأوربيين أنفسهم في المعادلات العسكرية والاقتصادية والرابح الأبرز هي أمريكا، لكون الصراع لا يجري على أراضيها.

وبالعودة إلى الواقع السوري وعودتها لتمارس دورها العربي المنوط بها تحت شعار تم تبنيه من دول جامعة العربية التي سمّيت قمتها بعودة لم الشمل والتضامن العربي. هذا الواقع يجعلنا أمام تحديات مصيرية حقيقية، فبعد اثني عشر عاماً من حرب معقدة ومركبة إقليمياً ودولياً ووضع داخلي أسهم بشكل أو بآخر في تلك الحرب، نتساءل عن الدور الذي ستلعبه سورية دولياً وعربياً، والأهم على المستوى الداخلي للبلاد.

وبالانطلاق من الظروف الدولية والعربية الناشئة والراهنة واستخلاص العبر من سنوات الحرب وما نتج عنها من تأثيرات سلبية على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية كافة، والمخاطر التي باتت أمراً واقعاً ضاغطاً على الجماهير الشعبية وصلت إلى حدود تنذر بكارثة إنسانية وأخلاقية اجتماعية، خاصة الطبقات الأشد تضرراً في المجتمع السوري من عمال وكادحين وصغار كسبة وعاملين بأجر سواء في القطاع الحكومي الأشد تضرراً والقطاع الخاص ولو بنسب مختلفة قليلاً لكنه يعاني ما يعانيه القطاع العام.

تبرز خلف كل ذلك تساؤلات جوهرية عن كيفية انعكاس عودة العلاقات السورية العربية والدولية على الواقع الاقتصادي السوري الداخلي، وكيف ستتلقف السلطة السياسية والحكومة ذلك وتوظفه بشكل جيد وواعي في تحسين الواقع الاقتصادي والمعيشي للناس؟ وهل ستحاول الخروج من الأزمة الاقتصادية والفقر المدقع الذي وصل إليه المواطن السوري؟

**تبرز اليوم تساؤلات جوهرية عن كيفية انعكاس عودة العلاقات السورية العربية والدولية على الواقع الاقتصادي السوري الداخلي، وكيف ستتلقف السلطة السياسية والحكومة ذلك وتوظفه بشكل جيد وواعي في تحسين الواقع الاقتصادي والمعيشي للناس؟**

إلى اليوم، لم نجد انعكاساً ملحوظاً أو أي تحسن ولو كان نفسياً على الاقتصاد الداخلي أو أي تغيير سياسي في النهج الاقتصادي، فمازال الوضع الاقتصادي في تراجع مطرد وقاسٍ ووصل سعر صرف الليرة لحدودٍ قياسية يكاد يقترب من عشرة آلاف ليرة للدولار الواحد، وهو يكاد يكون انهياراً تاماً لليرة أمام العملات الأخرى، في حين كان يعول على وجود سورية وحضور الرئيس السوري إلى القمة العربية في جدة أن ينعكس تحسناً ولو طفيفاً للواقع الاقتصادي بناء على كلام خبراء اقتصاديين محليين ودوليين.

إن الإجراءات والحلول الترقيعية الحكومية المتبعة تظهر انحيازها بشكل واضح نحو اقتصاد السوق الحر تلبية لاحتياجات فئة بازغة استفادت بشكل كبير من تبعات الحرب وأثرت على حساب الشعب ولقمة عيشه، وتبني سياسات اقتصادية ليبرالية وتخليها عن الدور الرعائي من خلال تقليص الدعم الممنهج للشريحة الأكثر فقراً في سعيها الدائم إلى تقليص فاتورة المستوردات ورفع الأسعار الفجائي غير المدروس، فيما بالمقابل تبقى سلسلة زيادة الاجور والرواتب ثابتة ومعلقة دون تغيير لمزيد من الدراسة والاستمهال.

جميعنا يعلم أن التحسن الاقتصادي مبني على أقانيم ثابتة، أهمها الوضع السياسي الجيد والاستقرار الأمني والقوانين المشجعة والمحفزة على الاستثمار، وكسر حلقات الفساد والمحاصصة والحد من البيروقراطية في اتخاذ القرارات، وتأمين البنى التحتية اللازمة ومستلزمات الإنتاج، ووضع خطط منظمة لاستثمار كل الإمكانيات من الموارد البشرية والطبيعية، لجعل الميزان التجاري يعود للتعافي والاستقرار ومن ثم التوازن والانطلاق مجدداً كي يكون رابحاً بزيادة الصادرات بعد الاكتفاء الذاتي، والوصول إلى عتبة الأمان على حساب الواردات، ودون ذلك سيبقى الوضع الاقتصادي دون تحسن ويبقى الفقر هو السمة الأبرز يقض مضجع أكبر شرائح المجتمع. فقد بلغ السيل الزبى وبلغت القلوب الحناجر ولم يعد لصبر ناس مُتسعٌ ومَعين.

## دام عزكم.. ما رأيكم؟

بقلم: ريم سويقات

### الذكاء الصناعي.. عندنا

بينما يسير العالم بشكل متسارع والآلة فيه تقتحم كل مجالات الحياة، إلى درجة أصبح فيها الإنسان يخاف من الذكاء الاصطناعي الذي رأى فيه البعض أنه يسعى لتبليد الإنسان بسبب ما أفرزته الآلة من تدخل حشري في أدق تفاصيل احتياجات الإنسان في سبيل توفير الراحة والرخاء، نلاحظ اليوم في الجانب الآخر وتحديداً في بلادنا أن العالم يسير بشكل متسارع لكن للوراء في بعض مناحي الحياة وتحديداً الخدمية منها.

عزيزي القارئ، إن ما يُلاحظ في تفاصيل الحياة اليومية للمواطن السوري هو أشبه بالكوميديا السوداء، مثال بسيط حول ما نتحدث عنه، سلّطت صحيفة (تشرين) الضوء على ما فعله بعض أهالي اللاذقية بحفظ الماء في أواني فخارية للحفاظ على برودة الماء، بعد فقدان أملهم بتحسن واقع الكهرباء، إذ ينقطع التيار ٥ ساعات ونصف مقابل نصف ساعة وصل، ولتسهيل الاستخدام أضاف صانعو الأواني الفخارية صنابير للجرات الخاصة بحفظ الماء، وذلك يعد ذكاءً أيضاً، ولكن ليس اصطناعياً، وكما يقال الحاجة أم الاختراع، فقد وصل حال المواطن السوري اليوم في سبيل تأمين أبسط حاجاته إلى العودة للطرق البدائية القديمة بالرغم من جمالية هذا التراث!!

أيها السادة، إن ما وصلت إليه البشرية اليوم من تطوير استخدامات الآلة هو نتيجة تضافر الجهود وتراكم الخبرات العلمية، الذي يستند إلى توفير نظام اقتصادي سليم، معافى لتوفير راحة الإنسان، ولكن ما يُلاحظ في بلادنا هو توفير كل المعوقات الممكنة في سبيل تحقيق مصالح شخصية بعيدة كل البعد عن تحقيق هدف إنساني من شأنه الارتقاء بالإنسان وتوفير راحته، إذ يستمر وضع العصي في العجلات بسبب تخبط الحكومة الموقرة في بلادنا الحبيبة، الذي يجعل من مواطننا يبتكر الاختراعات بطريقة ذكاء طبيعي لا صناعي.

دام عزّكم، ما رأيكم؟!

# محنة الامتحانات!

» محمود هلال

أنهى تلاميذ المرحلة الابتدائية عامهم الدراسي بمظاهر احتفالية شاهدناها على أبواب بعض المدارس تخللها تمزيق للكتب والدفاتر والمسودات، وبعد فترة وجيزة استلموا جلاءاتهم وانزاح كابوس الخوف عن صدور هؤلاء التلاميذ وأهاليهم، وكما يقال بقي (الشقا على من بقى)، أي على طلاب الشهادتين الإعدادية والثانوية.

يعيش الطلاب الذين يخوضون امتحانات الشهادتين الثانوية والتعليم الأساسي في كل عام حالات توتر وترقب وأرق وكوابيس مخيفة، وكذلك أهاليهم الذين لا تقل حالة الاستنفار والتأهب عندهم عن أبنائهم، وقد تكون في بعض الأحيان أكثر، فكثير من الأهالي يصرحون عن حالات القلق والتوتر التي تنتابهم أثناء فترة الامتحانات، وعند بعضهم قد تبدأ منذ بداية العام الدراسي.. وكثيرون من الأهالي يفرضون جواً خاصاً في المنزل بغية توفير الأجواء الدراسية المناسبة، وذلك طبعاً من واقع الخوف والحرص الشديدين على الأبناء ومستقبلهم الدراسي، الأمر الذي يمكن أن نسمّيه محنة الامتحانات.

غالباً ما يقع الطلاب الذين يتقدمون إلى امتحانات الشهادات تحت ضغوط كثيرة من الأهل بالدرجة الأولى، كالتهديد والوعيد والتوبيخ في حال عدم الحصول على درجات عالية، وكذلك من المدرسة والمدرسين والمراقبين أثناء الامتحانات، بالتخويف من حرمانهم من التقدم إلى الامتحانات، في حال نسيان بطاقة الامتحان أو البطاقة الشخصية، أو سحب الأوراق منهم بسبب التفاتة أو استفسار عن سؤال، وكل ذلك يخلق أجواء مشحونة وضغوطاً نفسية على الطالب، وكثيراً ما تحدث بسبب ذلك الخوف حالات إغماء في القاعات الامتحانية أو انهيارات عصبية أو الانسحاب من الامتحان أو محاولات انتحار، وغير ذلك من الحالات الطارئة والمفاجئة التي قد تحدث مع الطالب/ة أثناء فترة الامتحان.

### السؤال:

**لماذا** كل هذا الرعب وهذا الخوف؟ وهل الخوف سبب محفز للنجاح كما يظن البعض؟ أيام قليلة وتنتهي الامتحانات وينزاح هذا الكابوس الثقيل عن صدور الطلاب وأهاليهم، لكن هل تنتهي الأمور عند هذا الحد وتعود الحياة إلى طبيعتها بعد مرور سحابة الصيف الكأداء؟ أعتقد أن الأمر ليس كذلك، لأنه بعد فترة الامتحانات تظهر منغصات جديدة تتعلق بسلالم التصحيح وبصدور النتائج، ثم معدلات القبول الجامعي وتحديد المصير وغير ذلك.

**إلى** متى تبقى الامتحانات محنة مليئة بالترهيب والخوف؟ ومتى تستبدل بامتحانات عصرية تعزز الثقة عند الطلاب وتعتمد على الحوار والفهم والمناقشة بعيداً عن الحفظ البصم والتلقين وحشو المعلومات في رأس الطالب؟!

# الاقتصاد السياحي وتحدّيات السياحة في سورية

» سليمان أمين

**الاقتصاد السياحي هو القطاع الذي يعتمد على السياحة مصدراً رئيسياً للدخل. يشمل هذا القطاع العديد من الأنشطة الاقتصادية المرتبطة بالسياحة، مثل الفنادق والمطاعم والنقل السياحي والتجارة والترفيه والتسوق والأنشطة الثقافية والتراثية والرياضية.**

**يعتمد الاقتصاد السياحي على جذب السياح وتوفير خدمات متنوعة وجذابة لهم، مما يساهم في زيادة الإيرادات وتحسين الاقتصاد المحلي. ويتطلب الاقتصاد السياحي توفير بيئة ملائمة وجذابة للسياح، وبضمن ذلك توفير الخدمات العامة الضرورية مثل النظافة والأمن والصحة والمواصلات والاتصالات.**

**ومن أهم مزايا الاقتصاد السياحي:**

١. يساهم في توفير فرص عمل للمجتمع المحلي، ويعزز الاستثمارات في البنية التحتية والخدمات السياحية.

٢. يساهم في تحسين الاقتصاد المحلي وزيادة الإيرادات والوفرة النقدية في المناطق السياحية.

٣. يعزز التفاعل الثقافي والتبادل الثقافي والتواصل بين الثقافات المختلفة ويساعد في تعزيز السلام والتفاهم الدولي.

٤. يشجع على تطوير البنية التحتية والخدمات العامة في المنطقة، ويعزز الوعي البيئي والحفاظ على المواقع الطبيعية والثقافية المهمة.

٥. يعزز التنمية المستدامة ويساهم في توفير فرص اقتصادية للمجتمعات الفقيرة والمناطق النائية.

ومن أهم التحديات التي يواجهها الاقتصاد السياحي، هو التعامل مع التغيرات العالمية وتأثيرها على السياحة، ومن ذلك الأزمات الصحية والأمنية والبيئية، وكذلك التطور التكنولوجي وتغيرات الطلب والتوجهات السياحية. ويتطلب الاقتصاد السياحي التكيف مع هذه التحديات وتحسين الجودة والابتكار في الخدمات المقدمة للسياح.

تواجه سورية العديد من التحديات

التي تؤثر على الاقتصاد السياحي في البلاد خلال سنوات الحرب الماضية، ومن أبرز هذه التحديات:

١. الأوضاع الأمنية بسبب الحرب الذي عاشتها سورية منذ عام ٢٠١١ والتي أثرت على معظم مناطق البلاد، مما أدى إلى تراجع كبير في عدد السياح الذين يزورون البلاد.

٢. تدمير البنية التحتية، فقد تعرضت العديد من المنشآت السياحية والأماكن السياحية في سورية للتدمير والتخريب بسبب الحرب، مما يصعب على البلاد استعادة الاهتمام السياحي في المستقبل القريب.

٣. العزلة الدولية، إذ تعاني سورية من عزلة دولية كبيرة بسبب العقوبات والحصار الاقتصادي العالمي الذي أدى لصعوبة جذب الاستثمارات والتعاون الدولي في مجال السياحة.

٤. تردّي الخدمات السياحية، فقد تأثرت الخدمات السياحية في سورية بشكل كبير بسبب الحرب، وتوسع منظومة الفساد والإهمال الكبير الذي أدى إلى نقص في الخدمات السياحية الأساسية مثل النظافة والأمن والصحة والمواصلات والاتصالات الجيدة.

٥. نقص الاستثمارات بسبب تعرض البنية التحتية السياحية في سورية لأضرار كبيرة خلال الحرب، والعقوبات الاقتصادية التي أدت إلى صعوبة استقطاب الاستثمارات اللازمة لتطوير البنية التحتية وتحسين الخدمات السياحية.

٦. تحديات تنظيمية إذ تحتاج السياحة في سورية إلى إطار تنظيمي يحافظ على المواقع الثقافية والتاريخية والطبيعية، ويحميها من التخريب والتدمير الممنهج من قبل الأيدي الخبيثة التي لا يهمها الإرث الثقافي والحضاري، بل جلّ اهتمامها جمع الثروات وتكديسها على حساب الوطن.

٧. غياب التنمية السياحية بسبب إهمال الخبرات المؤهلة القادرة على تقويم العمل السياحي وتطويره بما يناسب متطلبات العصر الجديد.

تطوير القطاع السياحي في سورية وتنميته

يتطلب تطوير السياحة في سورية، تحسين الأوضاع الأمنية واستعادة البنية التحتية السياحية المتضررة، إضافة إلى تحسين الخدمات السياحية وتوفير الاستثمارات اللازمة لتنمية القطاع السياحي. كما يتطلب الأمر العمل على إعادة العلاقات الدولية والامتيازات السياحية العالمية، إضافة إلى تطوير الشبكة الرقمية السياحية بما يتناسب مع التكنولوجيا الحديثة، والعمل على تسويق المنتج السياحي بشكل جديد.

لتحسين القطاع والخدمات السياحية في سورية، يمكن اتخاذ العديد من الخطوات، منها:

١. تحسين الأوضاع الأمنية بمحاربة الظواهر الغريبة التي خلقتها الحرب من انتشار الكثير من الزعران والمرتزقة الذي باتوا يملكون ثروات كبيرة بسبب الحرب والفوضى التي يخلقونها وإثارة المشاكل، إضافة إلى توفير الاستقرار اللازم للسياح والمسافرين، والمساهمة في إعادة الإعمار وتوفير الخدمات الأساسية للمواطنين.

٢. يجب التركيز على تطوير البنية التحتية السياحية في سورية وتحسين الخدمات السياحية المتوفرة، وبضمن ذلك تطوير الفنادق والمطاعم والمنتجعات السياحية والأماكن الجذابة للسياح وخصوصاً مناطق الساحل السوري مثل اللاذقية التي تفتقد لأدنى معايير السياحة بسبب الإهمال الكبير للمناطق السياحية في المدينة، وكله بسبب الفساد.

٣. يجب وضع إطار تنظيمي فعال للسياحة في سورية يحافظ على المواقع الثقافية والتاريخية والطبيعية، ويحميها من التخريب والتدمير المتعمد أحياناً بسبب مصالح ومآرب شخصية لبعض المتنفذين. كما يمكن تنظيم الرحلات السياحية وتوفير الخدمات والمرافق المتعلقة بالسياحة.

٤. يجب الترويج للسياحة في سورية عبر وسائل الإعلام والتسويق السياحي وتحسين صورة البلاد على المستوى الدولي وقد كان للإعلام الصهيوأمريكي دور كبير في تخريبها. كما يمكن تنظيم فعاليات سياحية وثقافية وترفيهية لجذب السياح إلى البلاد.

٥. يجب تعزيز التعاون الدولي في مجال السياحة وجذب الاستثمارات الأجنبية لتطوير البنية التحتية السياحية، كما يمكن توفير الدعم الفني والمالي للمديريات والمكاتب السياحية المحلية لتطوير السياحة.

٦. يجب التركيز على تطوير السياحة المستدامة والحفاظ على المواقع الطبيعية والثقافية المهمة، وتوفير الخدمات السياحية بطريقة تحافظ على البيئة وتدعم التنمية المستدامة للمجتمعات المحلية.

٧. تطوير التنمية السياحية والعمل عليها، باستثمار الخبرات وخريجي المعاهد السياحية والفندقية، إضافة إلى الاستفادة من خبرات بعض الدول كمصر على سبيل المثال.

فلنُعد إلى سوريتنا رونقها السياحي بالعمل الجاد لا بالأمنيات والتمني، فلدى سورية الكثير من الجمال والأماكن التي يمكن إعادة رونقها الجمالي واستثمارها بالشكل الجميل.

العـــدد 1061 ـ الأربعـــاء 7 حزيـران 2023

## القلة والوفرة

» د. عامر خربوطلي

متى ستنخفض الأسعار أو على الأقل ستهدأ أو تستقر لفترة معينة؟ سؤال يطرحه الجميع ولو بصورة مختلفة أو معكوسة، وهو لماذا ترتفع أسعار السلع والمواد والخدمات بهذه السرعة الصاروخية غير المحمودة وغير المتوقعة؟ وهل ذلك يتعلق فقط بأسعار الصرف أم أن هناك عوامل أخرى مباشرة وغير مباشرة أو مرئية وغير مرئية؟!

الإجابة الشافية الكافية ستكون من رحم التحليل الاقتصادي الكلي والجزئي، ومن وحي السياسات والتوازنات الاقتصادية، أستطيع الجزم هنا أن الأسعار في السوق السورية يمكن لها أن تنخفض ولكن بشروط اساسية لا بدّ منها:

-ستنخفض الأسعار إذا بدأ الاقتصاد السوري الانتقال من اقتصاد قلة إلى اقتصاد الوفرة.

-ستنخفض الأسعار إذا ازداد الإنتاج الزراعي والصناعي والتجاري، وأصبح يعمل بطاقات إنتاجية كاملة تُخفض من تكاليف التشغيل الثابتة.

- ستنخفض الأسعار عند حدوث الفائض والوصول إلى حالة التشغيل الكامل لعناصر الإنتاج من أصول ثابتة وأيدٍ عاملة ودورات سريعة لرأس المال.

- ستنخفض الأسعار إذا هدأت فورة الكتلة النقدية على حساب الناتج المحلي وانخفضت عجوزات الموازنة.

- ستنخفض الأسعار إذا ازدادت التنافسية والمنافسة في الأسواق عبر تحرير عوامل الإنتاج وتوافرت المواد والمستلزمات والسلع من مصادرها المحلية والمستوردة.

- ستنخفض الأسعار عندما تزداد حصة التكوين الرأسمالي من إجمالي الناتج المحلي أي عند دخول استثمارات كبيرة للمنتجات ومواد جديدة.

- ستنخفض الأسعار عندما تهدأ حرارة أسعار الصرف وتصبح معبرة بشكل حقيقي عن واقع العرض والطلب وحالة الاقتصاد الحقيقي ولس حالة المضاربة والاكتناز.

- ستنخفض الأسعار عندما تتحول حالة الأسواق من الغليان والترقب والحذر إلى حالة الهدوء والثقة والاستقرار.

# المواطن المتسول والحكومة التي لا تنام

» حسين حسين

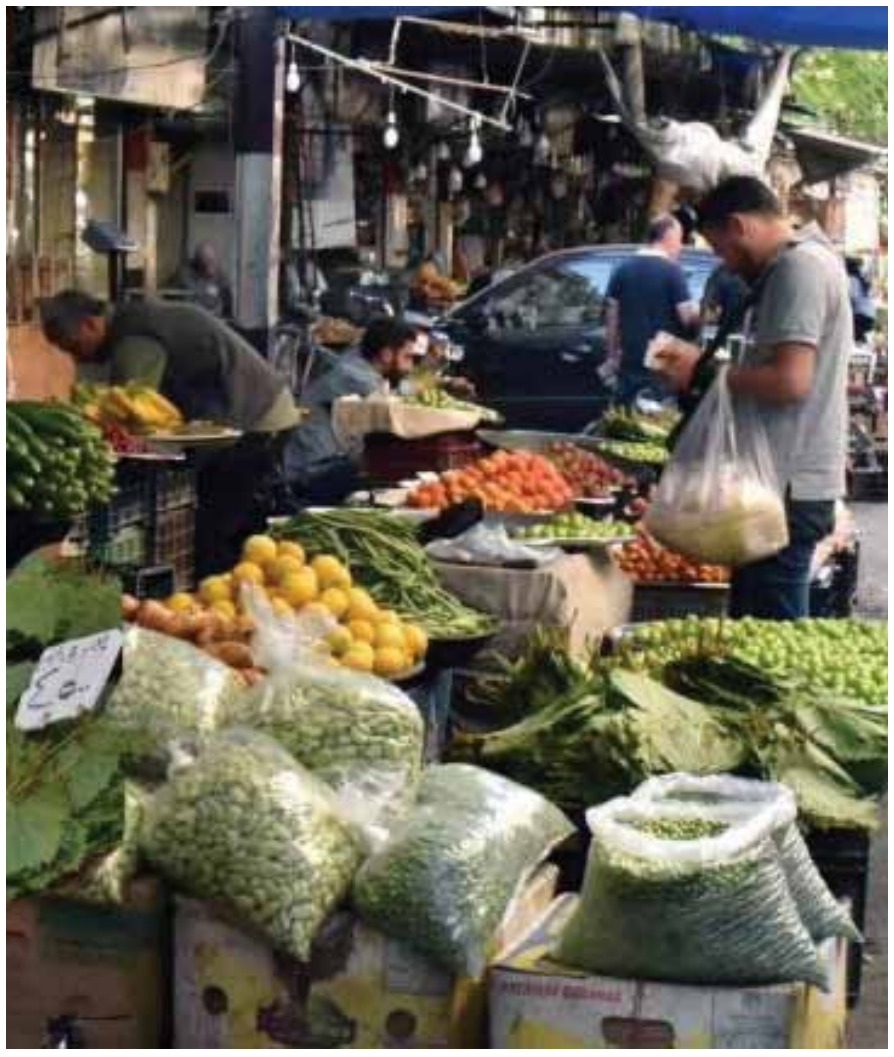

رغم كل الحراك السياسي الحاصل على الساحتين العربية والإقليمية، واللقاءات السورية__التركية وعودة سورية إلى حضنها العربي، وكل المؤشرات التي تدلل على أن حلولاً تلوح في الأفق لإنهاء المأساة السورية وما يبنى عليه إيجاباً من تحسن مفترض يطرأ على الواقع الاقتصادي للبلاد ولو بشكل جزئي، إلا أن المؤشرات القادمة من جيوب المواطنين السوريين ومن موائدهم، التي تفقد كل يوم أحد أطباق الطعام، تشير إلى أن ما كان يلوح في الأفق لا يتعدى كونه خازوقاً تنجّره طغمة النهّابين وأثرياء الحرب المتضررين من أي حلٍ سياسي يحدّ من فسادهم وإمعانهم فِي النهب.

فالليرة السورية في حالة سقوط حر والأسعار في حالة صعود صاروخي، وما بين السقوط والصعود تتآكل مداخيل المواطنين السوريين العاجزة أساساً عن تأمين علبة حليب لأطفالهم إن توفرت في الصيدليات، أو وجبة طعام ليومين، أو شراء بنطال أو روشتة دواء!!؟؟ وواقع الحال أن سياسة شد الأحزمة على البطون لم تعد تجدي نفعاً ولا تقي المواطن لذعات الجوع الناشبة في عروقه، وصار سؤاله الوجودي الأوحد وهو يطارد وسائل االنقل أو واقفاً في طوابير الانتظار أو مهرولاً وملتفاً في أزقة جانبية هرباً من البقال والسمان واللحام صار السؤال: كيف أحيا يومي هذا؟! وهو ما يضعه في صف الفلاسفة الباحثين عن أجوبة لأسئلتهم الوجودية دون أن يحصلوا على جواب مقنع.

وصار لزاماً على المواطن السوري الذي يعيش بحدود التقشف القصوى أن يعمل عملين أو أكثر في اليوم الواحد ليتمكن من الصمود وتفادي السقوط في هوة الموت جوعاً، وهذا العمل الإضافي لا يحصّنه من الحاجة إلى الإعانات والمساعدات الإنسانية ولا من أن يعيد ارتداء ما بلي من ثيابه وترتيق ما فتق منها، فارتداء الخرق البالية والأحذية المقشرة الجلد أفضل من السير عارياً في الشوارع.

وما إن يسدل الليل ستاره وتشتعل أضواء البلدات الشحيحة وتنفد بطاريات الموبايلات بسبب طول فترات انقطاع الكهرباء، حتى تبدأ تظهر على المواطن السوري علائم الرعب: من تعرّق بارد وارتخاء في المفاصل وتبلّد بالأحاسيس وجحوظ في العينين، وجلّ ما يتمناه أن تمضي الليلة على خير وأن تنام الحكومة مبكراً، وألا تصدر قراراً جديداً برفع سعر إحدى المواد المقننة، إلا أن الصباح يشي له بقرارات رفع جديدة تطول المواد الأساسية، ومنها القرار الأخير برفع سعر أسطوانة الغاز المنزلي والصناعي، والبنزين أوكتان ٩٥.

ولكن الحكومة الحريصة على لقمة المواطن لا تلبث أن تجتمع نهاراً لمناقشة الواقعين الاقتصادي والمعيشي والخطوات الحكومية لمعالجة الظروف الراهنة وتحسين الأوضاع الخدمية والتنموية والمعيشية، مؤكدة أهمية وضع الدعم في مكانه الصحيح وتوجيهه إلى محتاجيه الفعليين ومستحقيه من الشرائح الأكثر حاجة.. وتوظيف الوفورات المحققة لتحسين الأوضاع المعيشية للعاملين والمتقاعدين وتخفيض العجز في الموازنة.

ورغم الحديث المكرر عن توجيه الدعم لمستحقيه وعن الوفورات المحققة من تكتيكات الانسحاب التدريجي للحكومة من دورها الرعائي إلاّ أن المواطن لم يلحظ أي تحسن في واقعه المعيشي، بل وصل إلى حالٍ يرثي لها القريب والبعيد، والسؤالُ الذي يتردد على لسانه: متى يصل جزء من هذه الوفورات إلى جيبه؟ فيصله الجواب سريعاً من قلب حاوية القمامة: ابتعد عن حاويتي.. شفلك حاوية تانية أنبش فيها!

# المهندسون يعقدون مؤتمرهم الـ45 في دمشق

» (النور) - خاص:

**على مدى يومين ناقش أعضاء المؤتمر العام لنقابة المهندسين تقرير مجلس النقابة وخزانة التقاعد لعام ٢٠٢٢ وخطة العمل لعام ٢٠٢٣، فقد افتتح الدكتور غياث القطيني (نقيب المهندسين السوريين) أعمال المؤتمر، بحضور الرفيقة هدى الحمصي عضوة القيادة المركزية لحزب البعث العربي الاشتراكي وبعض السادة الوزراء ورؤساء المنظمات الشعبية.**

أكد المتحدثون أهمية دور المهندس السوري في إعادة إعمار ما دمره الإرهاب والزلزال الذي أصاب البلاد، وضرورة تحديث الكود السوري لدراسة الأبنية على الزلازل.

ثمّن المتحدثون دور نقابة المهندسين في الإعداد والكشف على الأبنية التي تصدعت بفعل الزلزال المدمر وتقديم التقارير الفنية للمواطنين دون مقابل مادي.

وكالعادة حضر السيد رئيس مجلس الوزراء وبعض الوزراء الجلسة المسائية، وكان الحوار ما بين أعضاء المؤتمر والحكومة على غير العادة، فقد طلب السيد رئيس مجلس الوزراء من المؤتمرين إعطاءه أفكاراً ومقترحات للحكومة ومشاريع تعود الفائدة منها على الشعب، والنهي عن المطالب التي يمكن إرسالها للمعالجة مع الحكومة.

وقد تقدم الرفيق المهندس مصطفى كوسا (عضو المؤتمر العام) بمداخلة مكتوبة سلمت لرئاسة المؤتمر تضمنت النقاط التالية:

١- إيقاف العمل بمضمون تعميم السيد وزير المالية رقم ١٤٧/تا/١٣ تاريخ ٢٠٢٣/٢/٢٧ الموجه للسادة محاسبي الإدارة في المديريات والشركات والوزارات الذي ينص على إيقاف العمل بأنظمة الحوافز والعلاوات التشجيعية والمكافآت الفرعية للجهات التي لم تصدر أنظمة التحفيز الوظيفي لها تنفيذاً للمرسوم ٢٥٢ تاريخ ٢٠٢٢/٩/١٧ الذي منح مدة ٦ أشهر للجهات لاستصدار أنظمة الحوافز.

ولأن العامل هو المتضرر من هذا القرار وليس له ذنب في تأخير استصدار أنظمة الحوافز وإنما التقصير تتحمله الوزارات والجهات الحكومية مع وزارة التنمية الإدارية، ما ذنب العامل لنحمّله تقصير الحكومة؟

٢- ضرورة العمل على تعديل القانون ٣ لعام ٢٠١٨، لجهة السماح للوحدات الإدارية بإزالة مخلفات الأبنية الخاصة التي انهارت بفعل الإرهاب والزلزال، لأن أصحاب هذه المباني غادروا القطر واحتمال عودتهم قليل، وعدم ترك هذه الأنقاض لما تسببه من انتشار للأوبئة.

٣- ما هو مصير الأبنية المتضررة بفعل الزلزال في مناطق السكن العشوائي وخاصة الأبنية التي تحتاج إلى تدعيم وترميم، حيث لا يُمنح المواطن رخصة الترميم أو التدعيم، لأن المنطقة المشاد عليها البناء منطقة سكن عشوائي؟

ما ذنب المواطن الذي اشترى منزلاً في هذه المناطق الفقيرة والتي تم بناؤها من قبل تجار البناء ويتحمل مجلس المدينة مسؤولية تأخير المخطط التنظيمي العام والتفصيلي وهو المسؤول عن هذه المخالفات.

يجب التفكير بحل لهذه المشكلة وعدم تحميل المسؤولية للمواطن الذي هو الحلقة الأضعف دائماً.

## قرارات المؤتمر

وقد صدر عن المؤتمر القرارات التالية:

١- الاستمرار بدفع الرسوم السنوية عن المهندسين الذين يؤدون الخدمة الإلزامية وليس الاحتياطية عن عام ٢٠٢٣ وتسدد من قبل الفرع المسجل فيه.

٢- الموافقة على إعفاء الزملاء المهندسين الذين يؤدون الخدمة الإلزامية والاحتياطية من غرامات التأخير المترتبة عليهم من الرسوم النقابية من عام ٢٠١١ ولنهاية ٢٠٢٣.

٣- إعفاء الزملاء المهندسين من غرامات التأخير عن الرسوم النقابية لعامي ٢٠٢١ و٢٠٢٢، على أن تسدد خلال عام ٢٠٢٣ ولكل الفروع.

٤- الموافقة على اعتماد رسم الانتساب لصندوق تكافل المهندسين (لمرة واحدة) مبلغ ١٠٠٠٠ ل.س (عشرة آلاف ليرة سورية).

٥- الموافقة على منح مرتبة المهندس الاستشاري في التراث لمهندس العمارة.

٦- الموافق على احتساب كلفة المتر المربع للمنشآت المختلفة وفق الكلفة الحقيقية للبناء أو وفق التعرفة المعتمدة من وزارة الأشغال العامة والإسكان وتفويض نقيب المهندسين بالتفاوض مع الوزارة لتحديد الكلفة.

٧- زيادة تعويض مبلغ إعانة الشيخوخة والوفاة إلى ٢,٥ مليون، ورفع الاشتراك إلى ألفي ليرة سورية شهرياً.

٨- رفع الراتب التقاعدي للمهندسين إلى ١٢٥ ألف ليرة سورية.

٩- رفع الحد الأدنى لمعاشات المهندسين المتقاعدين بحيث لا تقل عن ٤٠ ألف ليرة سورية.

١٠- تم سحب المذكرة التي قدمها فرع دمشق والقاضية بإعادة النظر براتب التفرغ وكافة التعويضات للزملاء المتفرغين (طبيعة عمل- اختصاص- تمثيل- أذونات سفر..)، أما الوضع المعيشي وتحسينه فقد ترك موضوعه للحكومة وما ستقرره في القادم من الأيام.

# محافظ دمشق يتفقد عقدة المواساة وتجهيز مركز انطلاق الجنوب الجديد

متابعة لتنفيذ المشاريع التنموية الخدمية، قام محافظ دمشق المهندس محمد طارق كريشاتي بجولة تفقدية يوم ٢٠٢٣/٥/٢٩ اطلع خلالها على سير العمل في مشروع عقدة المواساة وأعمال تجهيز مركز انطلاق الجنوب الجديد جانب دوار البطيخة أول شارع الـ٣٠ وعلى خدمات النقل وسير الرحلات في مركز الانطلاق الغربي (السومرية).

وأثناء تفقده تنفيذ مشروع عقدة المواساة استمع محافظ دمشق من القائمين على المشروع إلى شرح مفصل عن سير الأعمال الانشائية ونسب الإنجاز والمشاكل التي تعترض العمل، ووجه مديري الكهرباء والمياه والاتصالات والصرف الصحي والمديرين المعنيين بضرورة الاسراع في معالجة أي مشكلة تعيق العمل لإنجاز المشروع وفق البرنامج الزمني المحدد لكل مرحلة من مراحله.

كما تفقد المهندس كريشاتي أعمال تجهيز مركز انطلاق الجنوب الجديد الذي سيحل بدلاً عن مركز انطلاق درعا والسويداء وريف دمشق الجنوبي المقام حالياً في منطقة باب مصلى، داعياً إلى تسريع وتيرة العمل فيه لوضعه بالخدمة خلال الفترة القادمة، وتأمين وسائط النقل العامة لتقديم خدمة نقل المواطنين من المركز وصولاً إلى المدينة.

وفي مركز الانطلاق الغربي بالسومرية اطلع محافظ دمشق على الخدمات المقدمة في مركز نقل المسافرين إلى لبنان والأردن، ووضع خطوط النقل العامة الداخلية وسير الرحلات من وإلى المركز، واستمع من المواطنين والسائقين على الخطوط إلى شكاويهم وملاحظاتهم حول مستوى خدمات النقل المقدمة لهم.

وشدد المهندس كريشاتي على ضرورة تنظيم عمل حركة النقل مع الدول المجاورة في مركز السومرية، وإلزام جميع وسائط النقل العاملة على خطي الأردن ولبنان بالانطلاق من هذا المركز حصراً، وحجز أي وسيلة نقل تعمل من خارجه إضافة إلى إغلاق أي مكتب نقل يعمل من خارج المركز.

ودعا محافظ دمشق الهيئة الإدارية المشرفة على المركز إلى تكثيف عملها لتحسين مستوى الخدمات وتبسيط الإجراءات وتأهيل مواقف ومظلات الانتظار وزيادة عدد وسائط النقل لاسيما باتجاه منطقة الزبداني ومضايا وسرغايا والاهتمام بزراعة الأشجار ضمن المركز.

شارك في الجولة أعضاء المكتب التنفيذي المحامي مجد الحلاق والمهندسة ملك حمشو وعمار غانم والمديرون المعنيون في المحافظة.

# برفع سقف الدين أو دون رفعه.. الاقتصاد الأمريكي سيغرق في أزمة

حينما سألوا ستالين عن أي الانحرافات أسوأ للحركة الشيوعية: يساراً أم يميناً؟ أجاب: كلاهما أسوأ.

هكذا الأمر بالنسبة لرفع سقف الدين العام في الولايات المتحدة الأمريكية الذي يغير من طبيعة المخاطر، لكنه، في الوقت نفسه، لن يقلل من احتمالية انهيار الاقتصاد الأمريكي.

ففي حالة رفض رفع سقف الدين، ستضطر إدارة بايدن إما إلى خفض الإنفاق الحكومي، ما سيؤدي على الفور إلى اندلاع أزمة اجتماعية وتفاقم الركود، أو رفض سداد الديون، ما سيؤدي إلى كارثة في التمويل العالمي.

وفي حالة رفع سقف الدين فسوف يؤدي ذلك إلى ركود اقتصادي، وأزمة في الديون والبنوك.

يؤدي سحب الاحتياطي الفدرالي للدولارات المطبوعة مسبقاً وزيادة سعر الفائدة، لمدة عام، إلى تقليص الأموال، وإلى الركود، فيما يؤثر نقص السيولة على القطاع المصرفي.

وقد بلغ الدين الحد الأقصى في كانون الثاني (يناير) من هذا العام، بينما أنفقت وزارة الخزانة الأمريكية جميع أموالها المتراكمة تقريباً، لهذا ستضطر الآن إلى العمل كمكنسة كهربائية فائقة القوة، تشفط السيولة من الأسواق، وتفاقم بذلك ظروف التمويل للاقتصاد بأكمله. ولنفترض أن الحكومة ستزيد الدين بمقدار ١,٥ تريليون دولار على مدار الأشهر الستة المقبلة، من أصل ٤ تريليونات المتفق عليها بموجب القانون حتى ٢٠٢٥.

سيؤدي ذلك، بادئ ذي بدء، إلى ضرب البنوك. فعلى الرغم من ارتفاع أسعار الفائدة على السندات الحكومية، استمرت البنوك في الحفاظ على معدلات منخفضة للغاية على الودائع، ما سمح لها بالحفاظ على معدلات فائدة منخفضة على القروض الممنوحة لها.

ومن خلال قروضها الجديدة، ستستحوذ الخزانة على جزء جديد من الودائع، ما سيؤدي إلى تفاقم مشكلات البنوك، ثم الاقتصاد بأكمله، حيث ستضطر البنوك إلى زيادة تكلفة القروض.

لقد أدت المحاولة السابقة لتقليص الميزانية العمومية للاحتياطي الفدرالي (أي حجم الدولارات المتداولة) ورفع سعر الفائدة إلى انهيار البورصات، ومواجهة خطر الانهيار في نهاية عام ٢٠١٨، وهو ما تلاه خفض الاحتياطي الفدرالي للمعدل واستئناف طباعة النقود غير المغطاة، ما أدى إلى إنقاذ الاقتصاد.

نرى الآن كيف أدت المحاولة الثانية المماثلة إلى أزمة مصرفية في مارس الماضي، ما أجبر الاحتياطي الفدرالي على طباعة حوالي ٤٠٠ مليار دولار لإنقاذ البنوك. ومنذ نيسان (أبريل)، استأنف الاحتياطي الفدرالي سحب الدولارات من التداول، ونقترب مرة أخرى من المستوى الذي بدأت عنده الأزمة المصرفية.

وهنا تأتي وزارة الخزانة وتمتص مزيداً من السيولة من الأسواق، ما يحرم المدينين من إعادة تمويل ديونهم بالمعدلات التي لا تؤدي إلى إفلاسهم.

لم يكن هناك مخرج جيد للولايات المتحدة الأمريكية منذ عقود، عندما قامت الولايات المتحدة الأمريكية بحل المشكلات قصيرة الأجل على حساب تفاقم المشكلات طويلة الأجل. ومع ذلك، وبمرور الزمن، تقل المساحة الزمنية التي يمكن بها إزاحة المشكلات.

إن رفع سقف الديون سيحل مشكلة الشهر المقبل، إلا أنه سيخلق مشكلة الربع القادم. أعتقد أننا سنشهد في الخريف أزمة رهن عقاري وديون في الولايات المتحدة الأمريكية (والعالم) على خلفية الركود المتزايد.

**ألكسندر نازاروف**

# 4 عوامل تحدد توجهات الاقتصاد العالمي في الفترة المقبلة

**حدد تقرير اقتصادي صدر مؤخراً ٤ عوامل ستحدد اتجاهات الاقتصاد العالمي خلال الفترة المقبلة، مشيراً إلى أن هذه العوامل تتمثل في التطورات في شرق أوربا والعلاقات الأمريكية الصينية، إضافة إلى التغير المناخي وتصاعد الحمائية.**

**وبيّن تقرير لصندوق النقد العربي أن هذه العوامل هي الواضحة، في الوقت الذي قد تطرأ على الساحة الاقتصادية الدولية عوامل أخرى يصعب التنبؤ بها.**

**ولفت التقرير، الذي صدر بعنوان (آفاق الاقتصاد العربي)، إلى أن العامل الأول يتمثل في التطورات في شرق أوربا، في إشارة إلى الأزمة الروسية الأوكرانية، مشيراً إلى أن التوقعات تشير إلى أن تلك التطورات قد تستمر لسنوات، ما يضع أسواق السلع الأساسية كالطاقة وبعض المنتجات الزراعية أمام تحديات عديدة.**

**بينما يتمحور العامل الثاني في العلاقات الأمريكية الصينية، حيث تمثل أمريكا والصين نحو ٤٢ في المئة من حجم الاقتصاد العالمي، ستحدد طبيعة العلاقات بين البلدين -الاختلاف أو التعاون- جزءاً مهماً من اتجاهات الاقتصاد العالمي للسنوات القادمة.**

**وبيّن صندوق النقد العربي أن التغير المناخي يمثل العامل الثالث، حيث يحظى موضوع التغير المناخي باهتمام متزايد لدى صانعي السياسات، وصار له تأثيرات ممتدة يتوقع أن تحدد اتجاهات الاقتصاد العالمي لسنوات قادمة، في الوقت الذي عدت قضية تصاعد الحمائية العامل الرابع، حيث يتوقع أن يكون لتصاعد الحمائية آثار عميقة على طبيعة الاقتصاد العالمي، وتأثيرات على سلاسل التوريد العالمية وعلى مسار العولمة الاقتصادية.**

## أسعار الفائدة

قال التقرير إنه في عام ٢٠١٨ شهدت أسعار الفائدة ارتفاعاً بسرعة أكبر، لا سيما في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث رفع الاحتياطي الفيدرالي أسعار الفائدة أربع مرات على مدار العام. وبين صندوق النقد العربي أن تلك الخطوة عكست الثقة المتزايدة في قوة الاقتصاد الأمريكي، فضلاً عن المخاوف بشأن التضخم.

وأضاف: (في عام ٢٠٢٠ كان لجائحة كوفيد- ١٩ تأثير كبير على أسعار الفائدة العالمية، حيث نفذت العديد من البنوك المركزية حول العالم إجراءات طارئة لخفض أسعار الفائدة من أجل تحفيز النشاط الاقتصادي في مواجهة جائحة كورونا)، في الوقت الذي أشار إلى أنه في بعض الحالات تم تخفيض أسعار الفائدة إلى مستويات قريبة من الصفر.

وأكد التقرير أنه في عام ٢٠٢١ وما بعده، أخذت أسعار الفائدة في الارتفاع مرة أخرى مع تعافي الاقتصاد العالمي من جائحة كورونا، وفي عام ٢٠٢٢ شهدت أسعار الفائدة ارتفاعاً كبيراً بلغ أعلى مستوى له منذ أربعين عاماً، حيث تم رفع أسعار الفائدة الأمريكية إلى ما يقارب ٥ في المئة حتى نهاية شباط (فبراير) ٢٠٢٣.

## تحفيز النمو

شدد تقرير صندوق النقد على أنه على مدى السنوات العشر الماضية، مرت أسعار الفائدة العالمية بتطورات وتغيرات مختلفة، وحدد بعض التطورات الرئيسية، حيث قال: (في أعقاب الأزمة المالية العالمية لعام ٢٠٠٨، نفذت العديد من البنوك المركزية في جميع

أنحاء العالم سياسات أسعار الفائدة المنخفضة في محاولة لتحفيز النمو الاقتصادي، وأدى ذلك إلى فترة طويلة من أسعار الفائدة المنخفضة تاريخياً التي استمرت لعدة سنوات).

وتابع: (ابتداء من عام ٢٠١٥، كانت هناك بعض العلامات على زيادة تدريجية في أسعار الفائدة العالمية، كانت هذه العملية بطيئة وحذرة، مع بقاء أسعار الفائدة منخفضة نسبياً بشكل عام).

## انعكاسات على الاقتصادات العربية

أكد صندوق النقد العربي أن أسعار الفائدة تعد من المتغيرات الهامة التي تؤثر في تكلفة الاقتراض وعوائد الودائع والنشاط الاستثماري والطلب في الاقتصاد بشكل عام، وهي بذلك تؤثر بشكل مباشر على النمو الاقتصادي ومعدلات التضخم.

وقال: (يتسبب رفع أسعار الفائدة في بروز عدد من التحديات، حيث يمكن أن يؤدي إلى انخفاض الاستثمار والنمو الاقتصادي، وتقليل الإقراض وزيادة تكاليف الديون، وارتفاع البطالة، وتدني مستويات المعيشة)، وأضاف: (بما أن اقتصادات الدول العربية مرتبطة بشكل كبير بالاقتصاد العالمي، فقد شهدت أسعار الفائدة في الدول العربية تطورات مماثلة للتطورات العالمية). وأكد أن استجابة الدول العربية للتغيرات العالمية في أسعار الفائدة تختلف من دولة إلى أخرى، ففي حين توائم بعض الدول أسعار الفائدة المحلية مع أسعار الفائدة العالمية، تقوم دول أخرى باستجابات مختلفة بحسب طبيعة أنظمة الصرف ومرونة النظام المالي، وهيكل الاقتصاد.

وقال: (بالنسبة لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، يتوقف تأثير رفع أسعار الفائدة على عنصرين أساسيين هما: أسعار النفط، وقوة الطلب المحلي).

وأضاف: (عملياً، لا يزال تأثير رفع أسعار الفائدة بين دول الخليج المصدرة للنفط في عام ٢٠٢٢ محدوداً حتى الآن، حيث إن تأثيره على نمو القطاع غير النفطي محدود بسبب ارتفاع أسعار النفط التي تدعم السيولة وتعزز ثقة المستثمرين والمستهلكين).

في حين لفت إلى أن الدول العربية ذات الدخل المتوسط والمنخفض، يتوقع أن تكون هناك آثار سلبية لرفع أسعار الفائدة مقارنة بالدول ذات الدخل المرتفع، خاصة الدول ذات نسب المديونية العالية.

وتابع: (علاوة على أثر ذلك على نشاط القطاع الخاص، تتكبد تلك الدول تكلفة أكبر من أجل خدمة الدين، كما أنها معرضة أكثر من غيرها للحاجة إلى الاقتراض من السوق الدولي، وهو خيار قد يبدو غير مناسب في الظروف الحالية، خاصة أن بعضها ما تزال تعاني من التبعات الاقتصادية لجائحة (كوفيد-١٩)، إضافة لارتفاع تكلفة استيراد الغذاء والطاقة).

وبين صندوق النقد العربي أنه في حين تبدو خيارات السياسة النقدية محدودة في العديد من الدول العربية في ضوء التطورات الدولية والمحلية، يمكن أن تلعب السياسة المالية دوراً مهماً في تقليل الأثر الانكماشي للسياسة النقدية المتشددة في الدول التي تملك حيزاً مالياً مع مراعاة ألا تؤدي السياسة المالية لرفع معدلات الفائدة.

ولفت إلى أنه في الدول ذات الحيز المالي المحدود، فإن تعزيز الإيرادات وتطوير إدارة الدين العام يعدان خطوتين مهمتين لخلق حيز مالي يسمح بدعم الفئات الهشة من المجتمع، والاستمرار في الإنفاق الرأسمالي، وتعزيز الثقة باستدامة الدين.

العـــــدد 1061 ـ الأربعـــــاء 7 حزيـــران 2023

# أربعة عقود من مكافحة الفقر

» علي شمص

**على مدى أربعين سنة بين عامَي ١٩٧٨ و٢٠١٨، قلّصت الصين فقراء الريف من ٩٧,٥٪ إلى ٠,٦٪ أو بنحو ٧٦٥ مليون شخص. هذا الأمر لم يرد في أرقام صينية، إنما في تقرير أعدّه البنك الدولي بالشراكة مع مركز (البحوث للتنمية) الصيني. الملاحظ أنه في هذه الفترة ازداد الناتج المحلي الفردي بنسبة ٨,٢٪ سنوياً فيما كانت أعداد الفقراء تنخفض بنحو ٢,٣٪ وفق المكتب الوطني الصيني للإحصاء. في المحصّلة تقلّص الفقر باستمرار وكانت كل زيادة في النمو الاقتصادي بنسبة ١٪ تؤدي إلى انخفاض في عدد فقراء الريف بنسبة ١,٢٪**

**إنه إنجاز لا مثيل له، أن ينخفض الفقر في الصين بسرعة وبأعداد كبيرة. هذه الخلاصة التي تعكس إصراراً امتدّ على نحو ٤٠ سنة، ردّها البنك الدولي إلى نوعين من السياسات: محرّكات التحوّل الاقتصادي والحدّ من الفقر، واستراتيجيات اقتلاع الفقر.**

أولاً: كانت المحرّكات الأساسية للتحوّل الاقتصادي في الصين عبارة عن سلسلة من التغييرات التي قامت بها الحكومة وتمحورت حول الآتي:

– زيادة إنتاجية القطاع الزراعي: بحسب بعض الفرضيات، فإن مساهمة القطاع الزراعي في تقليص الفقر بين عامي ١٩٧٨ و٢٠٠١ كانت أكثر بأربع مرات من مساهمة قطاعَي الصناعة أو الخدمات، إذ إن زيادة الإنتاجية في القطاع أدّت إلى زيادة في دخل المزارعين، فيما جرى تحرير العمالة الفائضة من القطاع الزراعي. وقد تمّ ذلك من خلال إصلاحات في الأراضي الريفية الزراعية، وتحرير الأسواق وأنظمة التسعير، وخفض الأعباء الضريبية المتصلة بالزراعة، وزيادة دعم القطاع، فضلاً عن الاستثمار في المكننة الحديثة وأنظمة الري وتنظيم أسواق المنتجات الزراعية وبذل جهود في مجال إثراء الأبحاث الزراعية لزيادة الإنتاج الزراعي.

– التطوّر التدريجي في الصناعة: كان التصنيع مساهماً أساسياً في النموّ الاقتصادي، إذ إن القيمة المضافة الصناعية للصين زادت بنسبة ١٠,٣٪ سنوياً. وخلال الفترة ما بين عامي ١٩٧٨ و٢٠٢٠، توافرت فرص عمل أكثر وأفضل مع توجيه فائض العمالة في القطاع الزراعي إلى القطاع الصناعي.

فمنذ الثمانينيات ركّزت الصين جهودها على السلع الصناعية المعدّة للتصدير من خلال استغلال ما تملكه من ميزة نسبية مصدرها الصناعات الخفيفة التي تحتاج إلى العمالة الكثيفة، وهو ما أعدّ القطاع الصيني ليصبح وجهة استثمارية تنافسية على نطاق عالمي. وفي منتصف التسعينيات أصبح الجزء الأكبر من النموّ في الناتج المحلي الفردي يأتي من الصناعة. وبالاستفادة من الطلب الخارجي والمناطق الاقتصادية الساحلية الجاذبة للاستثمارات الأجنبية والتكنولوجيا، وصلت صادرات البلاد من السلع في عام ٢٠١٩ إلى ٢,٤٩ تريليون دولار. واستفادت الصين أيضاً من توقيع اتفاقية مع منظمة التجارة العالمية لتعزيز صادراتها من السلع الصناعية لتنمية حصّتها من التجارة الخارجية من ٣٩,٦٪ من الناتج المحلي الصيني في عام ٢٠٠٠ إلى ٦٣,٨٪ في عام ٢٠٠٥.

وإلى جانب الطلب الخارجي، ظهرت فرص صناعية في المناطق الريفية لإنتاج سلع غير متوافرة في السوق المحلية امتصّت العمالة الزراعية الفائضة، وهو ما أدّى إلى زيادة في عدد المشاريع الصناعية المؤسسة في الريف من ١,٥ مليون في عام ١٩٧٨ إلى ٢٣ مليوناً في عام ١٩٩٦، وولّد هذا التطوّر نحو ١٣٠ مليون فرصة عمل في عام ٢٠٠٣.

في الواقع، إن الزيادة الكبيرة في فرص العمل الريفية، كانت عاملاً حاسماً في مكافحة الفقر الريفي في العقدين الأولين من الإصلاح والانفتاح. في هذه الفترة شاركت بعض البلديات (حكومات محلية) في إقامة مشاريع سرعان ما تحوّلت إلى ريادة الأعمال من خلال الحوافز الضريبية التي أتاحتها السلطات المحلية.

– إدارة التمدّن والهجرة نحو المدن: بالتوازي مع التطوير الزراعي والصناعي، بدأت المدن تظهر أكثر فأكثر، وهذه كانت إحدى علامات تقلّص معدلات الفقر في الريف. فحتى عام ٢٠٠٠ كان أكثر من نصف الصينيين المنحدرين من عائلات فقيرة، لديهم فرد على الأقل يعمل خارج مدينته (مهاجر أو نازح)، علماً أن دخل المهاجرين العاملين ازداد أربعة أضعاف بين عامي ٢٠٠٥ و٢٠١٩. التحويلات المالية من المهاجرين والنازحين إلى أسرهم كانت سبباً مباشراً في انتعاش الريف. وارتفعت حصة الأسر في الريف من مداخيل المهاجرين والنازحين، من ٤٠٪ في

**إنه إنجاز لا مثيل له، أن ينخفض الفقر في الصين بسرعة وبأعداد كبيرة. هذه الخلاصة التي تعكس إصراراً امتد على نحو ٤٠ سنة، ردّها البنك الدولي إلى نوعين من السياسات: محرّكات التحوّل الاقتصادي والحدّ من الفقر، واستراتيجيات اقتلاع الفقر**

عام ٢٠٠٤ إلى ٥٥٪ في عام ٢٠١٢، أما العائلات التي كان بين أفرادها مهاجر أو نازح، فقد كان لديها ناتج محلي فردي أكبر بنسبة تراوح بين ٨,٥٪ و١٣,١٪ من العائلات التي ليس لديها أفراد مهاجرون أو نازحون.

وبحسب الباحث (كينان وانغ)، فإن زيادة بنسبة ١٪ في حجم القوى العاملة الريفية المهاجرة إلى المدينة، تؤدي إلى انخفاض في فرص الوقوع في الفقر بنسبة ٣,٢٪، كما أن زيادة مماثلة في القوى العاملة الريفية المهاجرة أو النازحة إلى المدينة، تؤدي إلى انخفاض في نسبة البقاء في الفقر بنسبة ٣,٥٪.

– الاستثمار الواسع في البنى التحتية: لعب الاستثمار الواسع والمطّرد في البنى التحتية الصينية دوراً أساسياً في دمج السوق المحلية وإتاحة الفرصة أمام الفقراء لعرض منتجاتهم في الأسواق الكبرى والحصول على حاجاتهم منها أيضاً.

ثانياً: اعتمدت الحكومة الصينية سياسات لتقليص الفقر تستهدف تحسين جودة الحياة لسكان المناطق الريفية من خلال الآتي:

– استراتيجيات اقتلاع الفقر المناطقي: أطلقت الصين البرنامج الوطني لتقليص الفقر والتنمية في منتصف الثمانينيات لتلبية الحاجات الاقتصادية الخانقة عقب الانكماش في المداخيل. أولاً استُهدفت المناطق الشرقية والداخلية للبلاد. ثم حُدّدت المقاطعات الفقيرة بناءً على الدخل الفردي العام في كل مقاطعة. وعلى هذا المعيار، استُهدفت ٧٠٠ مقاطعة من أصل ٢١٠٠ مقاطعة في الصين. وفي عام ١٩٩٤، أُطلقت خطة جديدة سُمّيت (٨-٧ poverty reduction plan)، التي هدفت إلى رفع مداخيل ٨٠٠ مليون شخص وانتشالهم من تحت خط الفقر الوطني المُقدّر لعام ١٩٨٥. قامت هذه الاستراتيجيات على تطوير الزراعة وتعزيز فرص الأعمال غير الزراعية في البنى التحتية والخدمات العامة بشكل عام، مثل الكهرباء والماء والصحة والتعليم الأساسي والصحة.

– مساهمة القطاع الزراعي في تقليص الفقر بين عامي ١٩٧٨ و٢٠٠١ كانت أكثر بأربع مرات من مساهمة قطاعَي الصناعة أو الخدمات

– سياسات الضمان الاجتماعي: حتى منتصف العقد الأول من الألفية، كانت الحماية الاجتماعية متروكة على عاتق البلديات الريفية في الصين، لكن عندما أُقرّت الإصلاحات الاقتصادية التي أتاحت للبلديات المشاركة في عملية الإنتاج، أُجبرت الحكومة على المشاركة أيضاً في السياسات الاجتماعية عبر برامج تمويلية واسعة النطاق. فعلى سبيل المثال، أصبح تعويض الشيخوخة سياسة جديدة تغطّي الريف الصيني. وبين عامي ٢٠٠٩ و٢٠١٢ قامت الحكومة الصينية بزيادة التغطية لتعويضات الشيخوخة بنسبة ٣٠٠٪، وفي عام ٢٠٢٠ جرت تغطية كل المرشحين. في النتيجة، تبيّن أن التحويلات الحكومية ساهمت، مباشرة، في عام ٢٠١٣ في تقليص معدّلات الفقر في الريف بنسبة ٤٪.

– استراتيجيات اقتلاع الفقر الموجّهة: جاءت هذه الاستراتيجيات طبقة إضافية فوق الاستراتيجية السابقة بهدف رفع مداخيل المواطنين بشكل عام، وليس فقط أولئك الذين يعانون من الفقر المناطقي، وجرى التركيز على عمليات التدخل الحكومي المباشر في مجال الإسكان مثلاً، وتنمية المهارات... وفي عام ٢٠١٤ وصل التمويل للقضاء على الفقر إلى ١,٦ تريليون يوان. هناك تقديرات تشير إلى أن برامج مكافحة الفقر المموّلة من الحكومة والبلديات، كان لها أثر إيجابي على الحدّ من الفقر أكبر من النموّ الاقتصادي بشكل عام.

(الأخبار)

العـــــدد 1061 ـ الأربعـــــاء 7 حزيـــران 2023

# الأجندة الدولية..
# عناوين بلا أثر فاعل!

» إيمان أحمد ونوس

**(الأسرة هي القلب النابض للحياة الاجتماعية، لأنها تضمن رفاه أفرادها، وتعلّم أطفالها وشبابها وتنشئ الوعي الاجتماعي فيهم، ولذا فهي وحدة رعاية الكبار والصغار. ويمكن أن تُسهم الأسرة على وجه الخصوص في صياغة السياسات المعنية بها فيما يتصل بتحقيق أهداف التنمية المستدامة وبخاصة الأهداف المعنية بالقضاء على الفقر والجوع، وتعزيز الحياة الصحية والرفاه للجميع، وضمان الفرص التعليمية الدائمة، وتحقيق المساواة بين الجنسين).**

هكذا ينظر المسؤولون الأمميون إلى الأسرة التي خُصص لها يومٌ عالميّ بتاريخ ١٥ أيار من كل عام تنفيذاً لقرار الأمم المتحدة رقم ٤٧/٢٣٧ الصادر عام ١٩٩٣ الذي يعكس اهتمام المجتمع الدولي بالأسرة لأنها النواة الأولى لمختلف المجتمعات البشرية.

وانطلاقاً من هذا، ولأن عماد هذه الأسرة أبوان مُكلّفان بتأمين كل احتياجات أفرادها على مختلف المستويات، فقد ارتأت الهيئات الدولية أن تتمَّ العناية بالأبوين ودعمهما بكل ما يمكن لأجل القيام بمهامهما المنوطة بهما، فأعلنت الأمم المتحدة عام ٢٠١٢ وبالقرار رقم ٦٦/٢٩٢ الأول من حزيران يوماً عالمياً للوالدين تقديراً منها (لكل الآباء في جميع أنحاء العالم لالتزامهم تجاه الأطفال وتضحياتهم

مدى الحياة من أجل رعاية هذه العلاقة).

وأعتقد أن تحديد هذا اليوم بالتزامن مع اليوم الدولي لحماية الأطفال الذي أقرّه الاتحاد النسائي الديمقراطي الدولي في مؤتمره بموسكو بتاريخ ٤ تشرين الثاني عام ١٩٤٩ وتمّ اعتماده دولياً عام ١٩٥٠ يأتي للدلالة الأكيدة على أن الأبوين بحاجة إلى الدعم لمنح أطفالهم أفضل بداية ممكنة في الحياة استناداً لأهداف التنمية المُستدامة المُدرجة على جدول أعمال الأمم المتحدة في عام ٢٠١٥ للقضاء على الفقر، وتعزيز الرفاه الاقتصادي المشترك، وتعزيز التنمية الاجتماعية.

وهنا يتضح أن دعم الأبوين ورعايتهما لا تقتصر على شيخوختهما فقط كما هو شائع، بل تسبقها بسنوات كان الأبوان خلالها في ريعان شبابهما، وأن مهامهما تحتاج وتتطلب الدعم والرعاية اللازمين للقيام بمسؤولياتهما تجاه الفرد والمجتمع. مع أن تقديم الدعم لهما حين الوصول للشيخوخة ضرورة موازية لأنهما حينئذٍ يفقدان القدرة على العمل ويحتاجان لكل دعم إنساني/ مادي، على الأبناء والمجتمع والحكومة بهيئاتها المعنية تقديمه لهما كي ينعما برفاهية أو أمان يليق بعطائهما السابق.

أكّد معهد جنيف لحقوق الإنسان ضرورة مساهمة الحكومات في دعم الأُسَر الفقيرة التي يعمل فيها الآباء ساعات طويلة بعيداً عن أسرهم، بما يخلق وضعاً يحقّق أحد أهمّ مرتكزات التنمية المستدامة وهو الاستقرار. كما دعا الدول التي اجتاحتها الصراعات أن تضع حدّاً لهذه الصراعات والنزاعات التي كان الأطفال ضحيتها الأولى. وعليه، ونظراً للفظائع التي تعرّض لها أطفال لبنان عام ١٩٨٢ أعلنت الجمعية العامة بموجب قرارها دإط – ٧/٨ المؤرخ ١٩ آب عام ١٩٨٢ يوم الرابع من حزيران يوماً دولياً لضحايا العدوان من الأطفال الأبرياء، اعترافاً منها بمعاناتهم من سوء المعاملة البدنية والعقلية والنفسية، وللتأكيد على التزام الأمم المتحدة بحماية حقوق الأطفال وصولاً إلى توقيع اتفاقية حقوق الطفل عام ١٩٨٩ التي تنص الفقرة الثانية من المادة ١٩ على:

(تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير التشريعية والإدارية والاجتماعية والتعليمية الملائمة لحماية الطفل من كل أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية أو العقلية والإهمال أو المعاملة المنطوية على إهمال، وإساءة المعاملة أو الاستغلال، بما في ذلك الإساءة الجنسية، وهو في رعاية الوالد (الوالدين) أو الوصي القانوني (الأوصياء القانونيين) عليه، أو أي شخص آخر يتعهد الطفل برعايته).

كما اعتُمد القرار ٥١/٧٧ الخاص بحقوق الطفل وحمايته. في تطور بارز للجهود الرامية إلى تحسين

**هل يُكثّف المجتمع الدولي جهوده، مقابل تقليص مصالحه وإلغاء العقوبات الاقتصادية بما فيها قانون قيصر إنقاذاً لأطفال كبروا قبل أن يولدوا، ذلك أن هذه العقوبات لم تطُل سوى الشرائح الأضعف في المجتمع وفي مقدمتهم الأطفال؟**

حماية الأطفال في حالات الصراع، ويُشير التقرير إلى بدء توافق جديد في الآراء بين الدول الأعضاء بشأن الحاجة إلى الاهتمام المكرّس من أجل التصدي لأوجه الضعف والانتهاكات الخاصة التي يواجهها الأطفال في الحالات المتصلة بالنزاع، لكونهم الأكثر ضعفاً وتضرّراً من عواقب الحرب. ولعلّ الانتهاكات الأكثر شيوعاً هي تجنيد الأطفال واستخدامهم في الحرب والقتل والعنف الجنسي والاختطاف والهجمات على المدارس والمستشفيات والحرمان من وصول المساعدات الإنسانية. وهذا ما عاناه للأسف أطفال سورية على مدى أكثر من عشر سنوات ولا يزالون عرضة للعديد من الانتهاكات التي فرضها الواقع المعيشي الناتج عن الحرب، كتشتّت الأسرة أو غياب مُعيلها، فلم يبقَ غير الأطفال مُعيلين لأسرهم وانخراطهم بأعمال لا يمكن ولا بأي حال أن تناسب نموهم النفسي والجسدي والقيمي.. ما دفع بمنظمة اليونيسف للتحذير من تفاقم ظاهرة عمالة الأطفال السوريين التي بلغت مستويات خطيرة، وهذا ما يتعارض وبشدّة مع اتفاقية حقوق الطفل التي تنص الفقرة الأولى من مادتها ٣٢ على:

(تعترف الدول الأطراف بحق الطفل في حمايته من الاستغلال الاقتصادي ومن أداء أي عمل يرجح أن يكون خطيراً أو أن يمثل إعاقة لتعليم الطفل، أو أن يكون ضاراً بصحة الطفل أو بنموه البدني، أو العقلي، أو الروحي، أو المعنوي، أو الاجتماعي).

وأوجبت الاتفاقية على الدول الأطراف فيها اتخاذ التدابير التشريعية والإدارية والاجتماعية والتربوية التي تكفل هذه الحماية، ووضع حدّ أدنى لسن الالتحاق بالعمل، تماشياً مع اتفاقيات العمل الدولية التي أكّدت جميعها على عدم تشغيل الأطفال ما قبل الخامسة عشرة من العمر، لاسيما اتفاقيتي العمل رقم ١٣٨ لعام ١٩٧٣ والاتفاقية رقم ١٨٢ لعام ١٩٩٩ اللتين حدّدتا عدداً من الأعمال التي اعتبرتها الأسوأ ممّا قد يؤديه الطفل وهي الرقّ بكل أشكاله وأنواعه، والعمل القسري، واستخدام الأطفال في الصراعات المسلحة، وهو ما تعرّض له أطفال سورية على مدى سنوات الحرب وحتى اليوم في بعضها. ما يستوجب النهوض بواقع الطفولة السورية التي اغتالتها رحى الحرب والجوع والفقر والتسرّب الدراسي. وذلك من خلال وضع خطط إعادة تأهيل لأولئك الأطفال وإعادة إدماجهم في المجتمع حفاظاً عليهم كثروة وطنية معنية بصناعة وصياغة مستقبل البلاد، وهذا ما أكّدت عليه المادة ٣٩ من اتفاقية الطفل والتي نصّت على:

(تتخذ الدول الأطراف كل التدابير المناسبة لتشجيع التأهيل البدني والنفسي وإعادة الاندماج الاجتماعي للطفل الذي يقع ضحية أي شكل من أشكال الإهمال أو الاستغلال أو الإساءة، أو التعذيب أو أي شكل آخر من أشكال المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، أو المنازعات المسلحة. ويجري هذا التأهيل وإعادة الاندماج هذه في بيئة تعزز صحة الطفل، واحترامه لذاته، وكرامته).

فهل من إمكانية جادة وحقيقية لتفعيل جميع الاتفاقيات والعهود والمواثيق الدولية وعدم بقائها مجرّد أجندات لا تأثير حقيقياً لها على أرض الواقع إنقاذاً لملايين الأطفال في العالم؟ وهل يُكثّف المجتمع الدولي جهوده، مقابل تقليص مصالحه وإلغاء العقوبات الاقتصادية بما فيها قانون قيصر إنقاذاً لأطفال كبروا قبل أن يولدوا، ذلك أن هذه العقوبات لم تطُل سوى الشرائح الأضعف في المجتمع وفي مقدمتهم الأطفال؟

# رغم كل مدوّنات حقوق الإنسان..
# واقعنا لا يسرّ

» وعد حسون نصر

في التقويم السنوي تمرُّ أيام كثيرة تُعنى بمناسبات عامة، ومن هذه الأيام ما يخص حقوقنا نحن البشر، وتمر أيام لمناهضة العنف وممارسته علينا، فهل يا ترى هذه الأيام في خطاباتها ومقالاتها كافية لحماية حقوقنا؟ لحمايتنا من ممارسة العنف ومدى وقعه علينا وتأثيره في نفوسنا؟ فمثلاً يصادف الأول من حزيران اليوم العالمي لرعاية الوالدين، ومن واقعنا السوري هل يحصل الوالدان على هذه الرعاية وخاصة المسنّين منهم؟ إذ إن أول غصّة وحرقة قلب أن أغلبهم أصبحوا وحيدين وخاصةً بعد وضع البلد الذي فرض هجرة الأبناء بشكل كبير، إضافة إلى أن الطرقات والشوارع باتت تكتظ بكبار السن بصورة أشبه بالمتسولين، وهذه الحال كفيلة أن تخبرنا عمّا يلاقيه الوالدان المُسنّان من صعوبات في تأمين احتياجاتهم، وعجزهم عن شراء دوائهم وقوتهم وخاصةً من يعتاش منهم على راتب التقاعد.

المُسنّ في بلدي لا يأخذ حقه من الدفء ولا من الغذاء الملائم، ولا حتى من الطبابة والمعاينة والكشف الطبي المستمر، فيكون السؤال هنا: أليس هذا من واجب منظماتنا ومؤسساتنا وخاصة (الشؤون الاجتماعية)؟ أين يكمن دور المنظمات الإنسانية؟ أليس من الطبيعي أن نتخطى أزماتنا أولاً برعاية هؤلاء الكبار، من خلال تخصيص مراكز إيواء مُجهّزة بقسم مجاني مُخصص للكشف الطبي لهم، كذلك تأمين الطعام والدفء لمن هم داخل هذه المراكز، وخارجها إذا كان لا يمتلك راتب تقاعد يعتاش منه، وليس لديه معيل يشرف على مستلزماته ويؤمّنها له؟!

لا ننكر أن الوضع خلال سنوات الأزمة وبعدها فرض على كثير من الأبناء الابتعاد عن الأبوين، ربما للسفر أو للعمل أو للدراسة، لكن الواجب يقتضي برّهم والعناية بهم وتأمين حاجتهم، فهم باتوا غير قادرين على العطاء بعد أن استنفدوا كل ما يملكون، لذلك وجب على الجميع رعايتهم وإن لم يكن هناك يوم مُخصّص لهم، فلتكن كل أيامنا مُخصّصة لهم. ولعلّ المصادفة تكمن في أنه في الشهر نفسه خُصِّص يوم عالمي لضحايا الحرب من الأطفال، والغريب أن ضحايا أزمتنا كان أكثر من نصفهم من الأطفال الذين سرقتهم حربنا من أحضان ذويهم ليكونوا طيور الجنة كي يخبروا الله عن حجم الظلم الذي وقع عليهم، عن بحور الدم التي سبحت بها أجسادهم بدل أن تسبح بالماء الدافئ فرحاً بالصيف، غاصت ببحر من دم مفارقةً الحياة تاركة زهور عمرها تذبل في قلوب الآباء. وفي الشهر ذاته (حزيران)، يوم خُصِّص لمناهضة عمالة الطفل، مع العلم أن الواقع السوري يحكي عكس هذا اليوم، فقد باتت ورشنا ومعاملنا والمحال التجارية تعجُّ بالأطفال العاملين فيها، فبدل أن نراهم على مقاعد الدراسة بتنا نصادفهم في كل زاوية من زوايا الوطن بياعين متجولين، عمال نظافة، نبّاشين، صبية محال تجارية وتوصيل طلبات، متسولين، أطفال شوارع لا يملكون سقفاً يحميهم من تقلبات الطقس، ولا جداراً يرسمون عليه أحلامهم.

وهنا تغيب الرعاية وتسقط كل القيم والمبادئ! أليس من الواجب أن يُجمع هؤلاء الأطفال في مراكز رعاية تعالج نفوسهم من قباحة الطريق وتُشذّب حياتهم وتنمي مواهبهم لنعيدهم للمجتمع أشخاصاً أكفاء قادرين على بنائه وتطوره. لكن يبدو أننا نُخصّص أياماً عالمية ضمن تقاويم فقط، أما الواقع فهو عكس هذه التقاويم.

لقد كُتب علينا نحن السوريين أن نكون على التقويم فقط، مع أن التاريخ سطّر اسمنا بأننا أول إنسان وجد وأخذ من دمشق موطنه واعتبر عمرنا بعمر التاريخ، لكنهم جعلوا حقوقنا أوراق تقويم تُمزق كل يوم ليبدأ يوم جديد.

العـــدد 1061 ـ الأربعـــاء 7 حزيـــران 2023

# الإنسانية.. لغة لا يُتقنها إلاّ قليل من البشر

» ياسمين تيسير أبو ترابي

**الإنسانية.. قيمة راقية جداً وسلوك إنساني نبيل وأفعال لا تُقدر بثمن. الإنسانية، ليس لها مكافأة ولا ينتظر الإنسان الحقيقي التقدير ولا الجوائز ولا حتى كلمات الشكر والثناء وإلّا فلا تنطبق عليه صفة الإنسانية.**

**يُحتفل باليوم العالمي للوالدين في الأول من حزيران سنوياً لتكريم الآباء والأمهات في جميع أنحاء العالم. فالوالدان هما ركنا الأسرة وأساس المجتمع.**

بالتأكيد، لا يكفي يوم واحد لنشكر آباءنا وأمهاتنا على ما قدموه لنا طيلة سنوات. فهم يستحقون التقدير والاحترام، ومهما تعدَّدت أسباب السعادة، يبقى وجود الأب والأم هو سرُّ السعادة، فرضاهم غايتنا وسعادتهم ضياء يُنير دروبنا.

وكما قال الله تعالى: (واخفض لهما جناح الذلِّ من الرحمة وقل ربِّ ارحمهما كما ربّياني صغيراً)

فالإنسانية مشاعر تسكن حنايا القلوب وأعماق الروح، نبوح بها بأفعالنا، وبكلماتنا وبهمساتنا، بدمعاتنا وكتماننا. لا نفقدها حتى وإن فقدنا عقولنا.

ويبدو أن حماية الأطفال من العدوان شعار أممي لم يتحقق رغم أنه تحت عنوان (حماية الأطفال الأبرياء ضحايا العدوان) يُحتفَل به سنوياً في كل أنحاء الدول، لكن الأطفال لا يزالون بعدَ خمس وثلاثين عاماً من تلك المناسبة السنويَّة التي تصادف في ٤ حزيران يتعرضون لمختلف أشكال الاعتداءات الجسدية والمعنوية والعاطفية في مختلف أنحاء العالم. وإذا كانت الحروب هي العدوان الصارخ على حياة الأطفال، إلاّ أن حقوق الصغار الأساسية ليست مُطبّقة في غالبية الدول.

فالانتهاكات الأكثر شيوعاً لحقوق الأطفال والاعتداءات الأقوى ضدّهم هي: تجنيد الأطفال، واستخدامهم في الحروب والقتال، والعنف الجنسي، والاختطاف، والهجمات على المدارس والمستشفيات، والحرمان من وصول المساعدات الإنسانية.

ورغم الهدف الرئيسي من هذا اليوم العالمي والمُتمثّل بحماية الأطفال من العدوان، والاعتراف بآلامهم جرّاء الاعتداء الجسدي والعقلي والعاطفي، وهذا ما لمسناه وما زلنا نلاحظه في الواقع السوري المرير. فالحرب في سورية جعلت حياة جيلٍ بأكمله من الأطفال ومستقبله معلَّقين بخَيط رفيع ما بين العيش بكرامة أو التيه بمسالك سلبية.

لا يمكن أن تمرّ هذه الذكرى مرور الكرام على نظر العالم، بينما يستمر كفاح الأطفال والعائلات في سورية، لا يمكن للاحتياجات الإنسانية أن تنتظر. ينبغي على المجتمع الدولي أن يبذل قصارى جهده لإحلال السلام في سورية وحشد الدعم للأطفال. لأن صراع البقاء يطيح بأحلامهم وطموحهم، والرجاء الأخير أن نصدَّ هجمات الجوع والمرض عن الأطفال ومنحهم فرصة ثانية للعلاج من هذا السراب المسموم.

إن شهر حزيران يحفل بمناسبات عدّة وكلّها تصبُّ في مجرى الإنسانية، فيوم ١٢ حزيران من كل عام هو يومٌ عالمي لمكافحة عمل الأطفال، يتم من خلاله إلقاء الضوء على محنة الأطفال العاملين وكيفية مساعدتهم، وأيضاً ليكون فرصة للدعوة لبذل الجهود اللازمة للقضاء على هذه الظاهرة من قبل كل الأطراف المعنية سواء الحكومات ومؤسسات أصحاب العمل والعمال والمجتمع المدني، وهذه المناسبة تؤكّد أن قضية عمالة الأطفال كانت ولا تزال تتبوأ أولوية على أجندة أعمالنا، باعتبارها قضية تمثل انتهاكاً صارخاً لحقوق الأطفال، وسبباً رئيسياً في إعاقة تعليمهم ونموهم نفسياً وجسدياً وعقلياً.

ونظراً لما شهدته هذه الظاهرة من تزايد في ظل جائحة كورونا (كوفيد - ١٩ ) لكون الأطفال خارج المدرسة أوقاتاً طويلة، فضلاً عن وقوع العديد من الأُسَر في فخِّ الفقر، الأمر الذي زاد من مخاطر إجبار الأطفال والفئات الهشّة على العمل، بل والوصول إلى أسوأ أشكال عمالة الأطفال من خلال الزجِّ بهم في النزاعات المُسلّحة وعصابات الاتجار بالبشر. تُشير مختلف التقارير الدولية والإقليمية إلى أن الخطوات التي تم إنجازها بمعركة مواجهة عمالة الأطفال على مدار العقدين الماضيين تتعرّض لخطر داهم بسبب (الجائحة)، لاسيما في المجتمعات والأماكن الفقيرة والمُهمّشة.

وتجدر الإشارة إلى أن جامعة الدول العربية ومنظمة العمل العربية ومنظمة العمل الدولية والمجلس العربي للطفولة والتنمية قد أعدوا دراسة إقليمية بعنوان (عمل الأطفال في الدول العربية) بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو)، وأطلقت هذه الدراسة في آذار لتكون وثيقة استرشادية لدعم جهود الدول الأعضاء وللقضاء على ظاهرة عمل الأطفال.

ومن خلال هذه الجهود الإقليمية المشتركة، نُجدّد بل ونؤكّد ضرورة بذل المزيد من الجهود من أجل العمل على وقف أسوأ أشكال عمل الأطفال قبل عام ٢٠٢٥ بما يتوافق مع أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠، وما أقرته كل المواثيق والاتفاقيات الدولية لحماية أجيالنا القادمة، والعمل معاً من أجل تمكين هذه الأجيال وتهيئتها لمستقبل مختلف تتشكّل ملامحه قريباً بعد انتهاء آثار الجائحة والحروب.

الإنسانية، سلوك تلقائي يحمل في مضمونه الخير، والحب، وجبر الخواطر، والعطف، والحنان، والإخاء، والمساعدة، والتعاون والمشاركة والاهتمام والدعم والمساندة. ورغم هذا نجد أن الكثيرين على قيد الحياة، لكنهم قليلون من هم على قيد الإنسانية.

**حماية الأطفال من العدوان شعار أممي لم يتحقق رغم أنه تحت عنوان (حماية الأطفال الأبرياء ضحايا العدوان) يُحتفَل به سنوياً في كل أنحاء الدول، لكن الأطفال لا يزالون بعدَ خمس وثلاثين عاماً من تلك المناسبة السنوية التي تصادف في ٤ حزيران يتعرضون لمختلف أشكال الاعتداءات الجسدية والمعنوية والعاطفية في مختلف أنحاء العالم**

# إلى أين تمضي بنا أيها العالم الأعمى؟

» حسين خليفة

(سأخبر الله بكل شيء!) ما نطق به الطفل السوري، وهو يلفظ آخر أنفاسه بسبب القصف الأعمى، هو لسان حالنا أطفالاً وكباراً في بلد لم يعد مكاناً صالحاً للعيش بكل ما تعنيه الكلمة من معنى.

لن ننتظر الأيام العالمية للطفل والمرأة والأبوين، والأطفال ضحايا الحروب، ومناهضة عمل الأطفال، وغيرها من الأيام التي حدّدتها الأمم المتحدة وكادت تغطي بها روزنامة العام كاملة. لن ننتظر منظماتها التي تعمل موسمياً في إغاثة الشعوب التي تمزقها الحروب والنكبات، بالأمس العراق، ليبيا، اليمن، واليوم سورية، والآن تمتد قوافل الإغاثة الى السودان وأوكرانيا وربما قريباً تعود إلى أفغانستان وإيران بعد ان بدأت الجبهات تشتعل بين الدولتين اللتين تستخدمان منجزات عصر الذكاء الصنعي لخوض حروب الماضي.

لن ننتظر تصريحات القادة العالميين من قلق بن كي مون إلى صفقات الدول العظمى تحت الطاولات وفوقها لنُحرّر مرافعاتنا إلى الله الذي لم يعد لنا غيره في ظلّ غياب الإنسانية والضمير العالمي عن مآسي الفقر والحروب والتشرّد والهجرات، وليس من عبث أن ردّد الناس مراراً (مالنا غيرك يا الله)، بل هو تعبير عن فقدان كل يد حانية، فقدان الحس الإنساني الحقيقي لدى صنّاع القرار في العالم والإقليم وفي بلداننا السائرة إلى زوال طبعاً، بالتزامن مع فقدان الأمل بأي انفراج قادم لدى شعوبنا التي تصنع انقراضها بتناغم مدهش مع الحكومات والقادة.

ألم يكفِ السوريين ما دفعوه من فاتورة صراع الكبار باللحم الحي، بأحلام الأمان والاستقرار، بمستقبل الأطفال الذي غرق مع من غرق من أطفالنا ونسائنا ورجالنا في بحار العالم وهم يحاولون الفرار من هذا الموت العميم؟!

ألم ندفع بعد حصتنا من إرضاء وحوش هذا العالم ونهمهم إلى المزيد من مناطق النفوذ والأرباح والثروات؟!

ألم يكفِ أن بلاداً كان يمكن أن تصبح جنتك على هذه الأرض، فيما لو توفر لها حكومات رشيدة تخضع للمساءلة والمحاسبة والتغيير كسائر حكومات الأرض، إذ تحولت بلادنا في عقود إلى يباب ومقابر وأطلال مُدمّرة فيما الضباع تتناهش الناجين لتقتلهم جوعاً وقهراً؟!

أسئلة كثيرة نحملها كذلك الطفل الحلبي إلى الله بعد أن لم يعد من جدوى لسؤال أحد، للاستنجاد بأحد، لمخاطبة أحد!

كلهم أخذوا حصتهم من دمنا ولم ينصرفوا، كما طلب محمود درويش مرّة من الغزاة، بل بقوا متشبّثين برقابنا وقهرنا، ولم يبقَ سوى ذلك الرب الذي في الأعالي لعلّه يُنصتُ لوجع السوريين، لعلّه يجد نهاية لآلامنا التي طفت على سطح هذا العالم الأعمى.

# خاطرة حول التاريخ

» يونس صالح

التاريخ طفل عجوز شديد النزق، يقضي معظم وقته في ظلال الدبابات والصواريخ والحمقى.

إنه علم مدلل عجوز صاخب يبدو ذكياً، مع أنه لايزال يرضع من ثدي الاجتماع، ويعابث بطن الجغرافيا، ويقضي معظم أوقاته على موائد الأقوياء ليمتعهم بعربدته، ومظاهر حكمته، لكنه، في أوقات أخرى، يستجدي العلماء والذين هم بطبيعتهم مقتّرون شديدو الشحّ، ولذا تجد المساحة التي اختارها كل العلماء والفلاسفة والمصلحين في مختلف العصور من حديقته الوارفة أقل مما استولى عليه الاسكندر ونيرون ونصف نابليون وربع هتلر، وقد فشلت إلى الآن بشكل ما كل النظريات والفلسفات التي حاولت إخراج التاريخ من تحت سطوة الحكام ليضعوه في مجال حركة الشعوب، إذ إن الأمر لم يتعدَّ أن يذكر المؤرخ الواقعة الشعبية وعيونه على نوافذ الحاكم، وفي كثير من الأمور والوقائع ظل التاريخ نائماً مرهقاً تحت

ظلال الدبابات والصواريخ، لكنه، حين يفيق لنفسه، تراه رثّ الملابس، طويل الشعر، زري السحنة، يتعثر في مواكب المماليك، طبقات، وبين أجساد مذابح الإسرائيليين في فلسطين، وتحت سقف الأمم المتحدة، وفي أجواء ناغازاكي وهيروشيما.. إنه لا يهتم بالعواطف والقصائد والأغاني، يتأرجح بين المواقع الدموية، ويخوض في أشلاء المخلوقات والمكائد والمؤامرات والجدل والمواثيق والمعاهدات والخطب العصماء.

وقليلاً ما يسترد التاريخ شبابه، فتراه نظيفاً وسيماً له حلاوة وقساوة، حيث يفخر بأنه ارتدى ملابس العمال مرّة أو مرتين، وأطلق الحمام إلى عنان السلام ثلاث مرات أو أربعاً، تحس أنه بالغ الإنسانية وهو يفتح الطريق لرسل الحضارة الإنسانية، لكن ذلك لا يحدث إلا نادراً، لأنه دائم الانشغال بذوي السطوة والبأس أكثر من اهتمامه برسل الحضارة الإنسانية المهتمين بإصلاح حال البشر.

ومع كثرة المدارس المعاصرة في تفسير فلسفة التاريخ من (مادية جدلية) إلى نظرية التحدي والاستجابة، إلى (باب الحرية الحمراء الذي بكل يد مضرجة يدقّ)، ثم إلى ما (إذا الشعب يوماً أراد الحياة، فلابد أن يستجيب القدر)، أو الأمر بأن تقيم من قبرك هرماً كي تجد لك في التاريخ أثراً، فقد أصبح لزاماً علينا أن نعترف بأن ثمة ثلاثة أنواع منه:

التاريخ الديني المنزل من رب القدرة في الكتب السماوية، وتاريخ فلولكلوري على ألسنة الناس يحكي حكايات أبطالهم وآمالهم وأحلامهم وأهازيجهم وخرافاتهم وأساطيرهم، وتاريخ يدرس هو الذي تحتفظ به في مكتبتك، وهو أبسط أنواع التواريخ، وأكثرها ترتيباً وسذاجة، أما التاريخ الحقيقي، فلايزال في الرحم، وعلينا جميعاً أن ننتظر الولادة.

# الخائفون على بقراتهم من الشيوعية

» بولس سركو

**(الاشتراكية أن يكون لديك بقرتان، تعطي واحدة لجارك وتحتفظ بواحدة، أما الشيوعية فهي أن يكون لديك بقرتان، تصادرهما الحكومة وتعطيك بعض الحليب).**

بهذه التركيبة الساذجة ومضمونها الخبيث التهكمي تصور الدعاية السياسية الغربية فلسفة ماركس وأنجلس ولينين كفلسفة لنهب الملكيات الشخصية للناس، ومع أنها تركيبة قديمة بدليل أن البيان الشيوعي قبل ١٧٥ سنة رد عليها بدقة ووضوح وتحديد، لكن علماء النفس الرأسماليين المشتغلين في التخطيط الدعائي ضد الشيوعية مازالوا يكررونها حتى الساعة، فقد انتشرت قبل أيام على مواقع التواصل الاجتماعي بالصيغة المذكورة في المقدمة بسرعة انتشار صورة لمؤخرة (كيم كارديشيان) وشارك في الاستنساخ والترويج الفئات متدنية الوعي والاطلاع، ضحلة التفكير وسطحية المعرفة وذوو النزاعات الثأرية بحكم موروثهم الثقافي الرجعي ومنبتهم الطبقي، والمتيمون بمعلومات الأنترنيت، فاقدة المصداقية والموجهة بفعل الجاسوسية، ولا شك أن أياً من هؤلاء لم يقرأ البيان الشيوعي ولو لمجرد الاطلاع مرة في حياته .

فالدعوة مفتوحة لجميع الخائفين على بقراتهم من الشيوعية لاستعادة ما جاء في الصفحات ٦٨-٦٩-٧٠ من الجزء الأول من مختارات ماركس-أنجلس، القسم الثاني من البيان تحت عنوان البروليتاريون والشيوعيون الذي يقول: (يأخذون علينا نحن الشيوعيين أننا نريد محو الملكية المكتسبة شخصياً بالعمل)، ثم يميز البيان بين أشكال الملكية فيعتبر ملكية البرجوازي الصغير والفلاح الصغير لا تساوي إلا ما يلزم للاحتفاظ بوجود هزيل هي ملكية لحفظ الحياة وتكثيرها، فالشيوعية لا تمحو هذا النوع من التملك الشخصي ولا بشكل من الأشكال، أما النوع الذي يجب محوه ويصفه البيان بالكئيب الظالم فهو أسلوب التملك البرجوازي الذي شرط وجوده هو أن تكون الأكثرية محرومة من أي ملكية، هو الأسلوب الذي يجعل العامل يحيا فقط بمقدار ما تتطلبه مصالح الطبقة الحاكمة.

إن الشيوعية تريد محو هذا الشكل من الملكية التي تستثمر العمل المأجور وتستعبد عمل الغير لكنها لا تسلب أحداً القدرة على تملك منتجات اجتماعية وهذه بديهيات بدائية لا وقت لتكرارها بوجود أولويات تحديث القراءة الماركسية لواقع القرن الحادي والعشرين لولا ضرورة التصدي في الوقت نفسه للكم الهائل من التضليل الذي يستهدف إغراق الأجيال الصاعدة في المجرى العكر المتجه نحو العبودية والجهل والتخلف.

وفي النهاية لا بد من التأكيد أن الشيوعية لو وجدت لسلب الناس أملاكها وحقوقها لكان أول معتنقيها والمدافعين عنها هم الرأسماليون، ولسنا نحن.

# خطاب برجوازي موحّد!

» أحمد ديركي

النزاعات ليست بالأمر المستحدث في التاريخ البشري. فمن يطّلع، ولو اطّلاعاً سطحياً وساذجاً، على كتب التاريخ يعرف أن تاريخ البشرية تاريخ نزاعات وصراعات. صراعات على المستويات كافة، وبخاصة الصراع على السلطة السياسية. لكن لماذا يتمركز الصراع على السلطة السياسية؟

نعم، هناك صراعات مختلفة، في المجتمع وفي الاقتصاد، إلا أن الصراع على السلطة السياسية هو (الأعنف). ليس بالضرورة هنا أن يكون (العنف) دموي الطابع، بل يمكن أن يأخذ شكل صراع سلمي.

نعم، صراع سلمي، بالمعنى العنفي، لأن المتصارعين على المركز السلطوي يعي كل طرف منهم، ومن يدعمهم، أنه يمكن للإنسان، أن يتصارع مع الآخرين من دون (العنف) الدموي. فالأنظمة السياسية قد تطورت مع تطور الفكر البشري ليتمكن البشر من نقل صراعاتهم من المستوى العنفي الدموي إلى مستوى الصراع السلمي.

لكن هذا الصراع يستلزم كقاعدة أساسية له الوعي. والوعي هنا مسألة معقدة أكثر مما نظن. فصحيح أن الإنسان يُعرف بالإنسان العاقل، أي يستخدم عقله في قراراته، وتحديداً القرارات المصيرية، وطبعاً يستخدم عقله حتى في القرارات اللامصيرية. لكن في القرارات اللامصيرية قد يتهاون في بعض الأمور، أما المصيرية فلا يتهاون فيها. واستخدام العقل، بمعنى الوعي الصحيح لاتخاذ القرار، يعتمد بشكل أساسي على الحرية.

والحرية ليست بالأمر المطلق، فالحرية، من ضمن تعاريفها الكثيرة، تعني تحمّل مسؤولية القرار المتخذ، ما دام اتخاذ القرار اتخذ بشكل حرّ.

لأن الحرية مسؤولية، والإنسان في كثير من الأحيان يتهرب من تحمل مسؤولية قراراته، فالحل الأسلم في هذه الحالة اتخاذ القرار من دون حرية. وهنا ينعدم الوعي المرتبط بالحرية واتخاذ القرار الصحيح.

انعدام الوعي، بمعنى الوعي المزيف، إحدى مهن النظام السياسي. مهنة من اختصاصه بالدرجة الأولى. فالمهمة الأساسية للنظام السياسي، في نمط الإنتاج الرأسمالي، تشكيل وعي مزيف يضمن مصالح الطبقة المهيمنة التي هي أيضاً حليفة الطبقة الرأسمالية.

من ضمن هذه الهيمنة يبدأ النظام السياسي، بطريقة غير مباشرة، بقمع كل الآراء المعارضة له بصورة (ديمقراطية) تخفي مساوئه وتلغي أو تشوه كل فكر معارض له. ولأن النظام السياسي هو المهيمن على كل أدواته، من الجيش وصولاً إلى تشريع القوانين، والتعليم، والطبابة، ...إلخ، فإنه يستخدم كل أدواته الممكنة لإلغاء الآخرين المعارضين له، وإن لم يستطع إلغاءهم فإنه يشوّه فكرهم؟

ومن أخطر الأفكار المعارضة لكل الأنظمة القائمة في نمط الإنتاج الرأسمالي: الفكر الشيوعي. وهو فكر يستلزم وعياً صحيحاً قائماً على حرية التفكير ليكون القرار صحيحاً. وما دامت هذه المقومات من المهددات الأساسية لأي نظام قائم، تعمل هذه الأنظمة القائمة، وإن كانت متناحرة في الشكل، على قمع الفكر الشيوعي.

ومن ضمن آليات قمع الفكر الشيوعي، وإن كان (مشرّعاً) وجوده قانونياً لكنه مهمل بشكل مقصود ومبعد من كل الحقول الأساسية المتعلقة بالنظام السياسي. وهذا من بديهيات القول، لأن هذه هي مهمة النظام القائم. لكن ما ليس بديهياً لماذا تقبل الأحزاب الشيوعية أن تكون بهذا الموقع الهامشي المفروض عليها من النظام السياسي القائم؟

**لأن الحرية مسؤولية، والإنسان في كثير من الأحيان يتهرب من تحمّل مسؤولية قراراته، فالحل الأسلم في هذه الحالة اتخاذ القرار من دون حرية**

**من أخطر الأفكار المعارضة لكل الأنظمة القائمة في نمط الإنتاج الرأسمالي: الفكر الشيوعي. وهو فكر يستلزم وعياً صحيحاً قائماً على حرية التفكير ليكون القرار صحيحاً**

نعم، إن الأحزاب الشيوعية تعاني من أزمة حادة، قد تكون في بعض الأحيان أكبر منها، وهي كذلك، فمجريات أحداث العالم أصبحت متسارعة وتناحرية دموية، لأن الأنظمة السياسية في نمط الإنتاج الرأسمالي مأزومة. والأزمة ناجمة عن أزمة في صميم نمط الإنتاج الرأسمالي. ومن المؤكد أن نمط الإنتاج الرأسمالي سوف يخرج من أزمته بأقوى مما هو عليه اليوم.

أمر حدوث التعافي في النظام الرأسمالي ليس بمعجزة، إنما ناجم عن عجز الأحزاب الشيوعية في طرح بديلها ونشره بين الطبقة العاملة وغير العاملة، ليتحول هذا البديل من فكرة في عقول الطبقة العاملة وغير العاملة إلى سلاح ينحر به الطبقة البرجوازية من دون إراقة ولا قطرة دماء. طبعاً الأمر ليس توهماً، بل هو الثورة بعينها لتحقيق الشيوعية من خلال استخدام الوعي الصحيح في اللعبة السياسية لتحقيق شعارهم: (يا عمال العالم اتحدوا). وهنا أيضا يتحقق القول الإضافي (ويا شعوب العالم المضطهدة). فليس وحدهم عمال العالم مستغلون، بل أيضاً شعوب العالم، بكل أطيافها. فالبرجوازية العالمية أينما كانت يبقى (خطابها) واحداً وإن اختلف في الشكل، فلماذا يفقد عمال العالم خطابهم الموحد لمواجهة البرجوازية وهذه الأنظمة السياسية الداعمة لها؟

# حكاية من التراث العربي

» عبد الرزاق دحنون

نبّهتني لأهمية هذه الحكاية التي يزيد عمرها عن الألف عام الأديبة السورية المعروفة ألفة الإدلبي ـــ رحمها الله ـــ المولودة في حي الصالحية الدمشقي عام ١٩١٢، وهي كاتبة قصة عريقة ازدهرت في النصف الثاني من القرن العشرين. وألفة الإدلبي دمشقية كرست معظم كتاباتها لمدينتها. ومدينتها دمشق مش إدلب وإنما تأدلبت تبعاً لزوجها الطبيب حمدي الإدلبي على حسب العادة الغربية. في كتبها (نفحات دمشقية) جمعت محاضرات قدمتها للجمهور الدمشقي في مناسبات مختلفة حكت فيها عن همومها الثقافية وعن رحلاتها العديدة إلى مختلف البلدان. أما حكايتنا هذه فقد تناولتها كتب السير والأخبار والكشاكيل، وجاءت الحكاية في أكثر من موضع في كتب تراثنا العربي منها كتاب (الإمتاع والمؤانسة) لأبي حيان التوحيدي وكتاب (رسائل إخوان الصفا) وأغلب الظن أن ألفة الإدلبي أخذت نصَّ روايتها عن أبي حيان التوحيدي ونشرته في كتابها المهم والفريد (نفحات دمشقية) في فصل تحت عنوان (إسرائيليات).

تحكي القصة عن رجلين اصطحبا في بعض الأسفار، أحدهما من أهل كرمان والآخر من أهل أصفهان في بلاد فارس، وكان الأول من أهل الديانة الزردشتية راكباً على بغلة عليها كل ما يحتاج إليه المسافر في سفره من الزاد والنفقة والأثاث. فهو يسير مرفّهاً، والثاني من أهل الديانة اليهودية كان ماشياً ليس معه زاد ولا نفقة. فبينا هما يتحدثان، قال الأول للثاني:

ما مذهبك واعتقادك، يا شايلوك؟

أجاب:

في ديانتي اليهودية اعتقاد أن في هذه السماء إلهاً هو إله بني إسرائيل وأنا أعبده، وأسأله وأطلب إليه ومنه السعة والرزق، وطول العمر، وصحة البدن، والسلامة من الآفات، والنصرة على الأعداء، أريد منه الخير لنفسي ولمن يوافقني، ولا أفكر فيمن يخالفني في ديني ومذهبي، بل أرى وأعتقد أن من يخالفني في ديني ومذهبي، فحلال لي دمه وماله، وحرام عليّ نصرته أو نصيحته أو معاونته أو الرحمة أو الشفقة عليه.

ثمَّ التفت إلى رفيقه في السفر قائلاً:

قد أخبرتك عن مذهبي واعتقادي لمّا سألتني عنه، فأخبرني، يا مغا، أنت أيضاً عن مذهبك واعتقادك.

عندئذ قال مغا:

أما اعتقادي ورأيي فهو أنني أريد الخير لنفسي ولأبناء جنسي كلهم ولا أريد لأحد من الخلق سوءاً، لا لمن كان على ديني ويوافقني، ولا لمن يخالفني ويضادّني في مذهبي.

استفسر شايلوك: وإن ظلمك وتعدّى عليك؟

أجاب مغا:

نعم، لأنني أعلم أن في هذه السماء إلهاً خيّراً فاضلاً عادلاً حكيماً عليماً لا تخفى عليه خافية في أمر خلقه، وهو يجازي المحسنين بإحسانهم، ويكافئ المسيئين على إساءتهم.

علّق شايلوك:

فلست أراك تنصر مذهبك وتحقق اعتقادك.

قال مغا:

وكيف ذلك؟

قال شايلوك:

لأني من أبناء جنسك، وأنت تراني أمشي وقد أرهقني التعب وضربني الجوع وكاد يهلكني، وأنت راكب شبعان مترفّه.

الكاتبة الدمشقية ألفة الإدلبي

استفسر مغا:

صدقت، وماذا تريد؟

قال شايلوك:

أطعمني واحملني ساعة لأستريح فقد أعييت.

عندئذ نزل مغا عن بغلته، وفتح سفرته، فأطعمه حتى أشبعه، ثم أركبه ومشى معه ساعة يتحدثان. فلما تمكن شايلوك من الركوب، وعلم أن مغا قد أعيا، حرك البغلة وسبقه، وجعل مغا يمشي فلا يلحقه، فناداه:

يا شايلوك، قف لي وانزل فقد أعييت!

فأجاب شايلوك:

أليس قد أخبرتك عن مذهبي يا مغا، وأخبرتني عن مذهبك، ونصرته وحققته، وأنا أريد أيضاً أن أنصر مذهبي وأحقق اعتقادي.

وجعل يُجري البغلة وصاحب الديانة الزردشتية في أثره يعدو، ويقول:

ويحك يا شايلوك، قف لي قليلاً واحملني معك، ولا تتركني في هذه البرية تأكلني السباع وأموت جوعاً وعطشاً، وارحمني كما رحمتك.

في حين استمرّ شايلوك لا يفكر في نداء صاحب الديانة الزردشتية، ولا يلوي عليه حتى مضى وغاب عن بصره. فلما يئس مغا من شايلوك وأشرف على الهلاك، تذكر تمام اعتقاده، وما وصف له بأن في السماء إلهاً خيراً فاضلاً عالماً عادلاً لا يخفى عليه من أمر خلقه خافية، فرفع رأسه إلى السماء فقال:

يا إلهي، قد علمت أني قد اعتقدت مذهباً ونصرته وحققته ووصفتك بما سمعت وعلمت وتحققت. فحقق عند اليهودي شايلوك ما وصفتك به ليعلم حقيقة ما قلت.

فما مشى صاحب الديانة الزردشتية إلا قليلاً حتى رأى شايلوك قد رمت به البغلة فاندقّت عنقه، وهي واقفة بالبعد منه تنتظر صاحبها. فلما لحق صاحب الديانة الزردشتية بغلته ركبها ومضى لسبيله، وترك شايلوك يقاسي الجهد ويعالج كرب الموت. فناداه شايلوك:

يا مغا، ارحمني واحملني ولا تتركني في هذه البرية تأكلني السباع وأموت جوعاً وعطشاً، وحقّق مذهبك، وانصر اعتقادك.

أجاب:

قد فعلت مرّة، ولكنك لم تفهم ما قلت لك، ولم تعقل ما وصفت لك.

قال شايلوك: وكيف ذلك؟

رد صاحب الديانة الزردشتية:

لأني وصفت لك مذهبي فلم تصدقني بقولي حتى حققته بفعلي، وأنت بعد لم تعقل ما قلت لك، وذلك أني قلت لك إن في هذه السماء إلها خيراً فاضلاً عالماً عادلاً لا تخفى عليه خافية، وهو يجازي المحسنين بإحسانهم، ويكافئ المسيئين بإساءتهم.

أجاب شايلوك: قد فهمت ما قلت وعلمت ما وصفت.

قال مغا:

إذاً ما الذي منعك أن تتعظ بما قلت لك يا شايلوك؟!

أجاب:

اعتقاد قد نشأت عليه ومذهب قد ألفته وصار عادة وجبلة بطول الدؤوب فيه، وكثرة الاستعمال له، اقتداء بالآباء والأمهات والأستاذين والمعلمين من أهل ديني ومذهبي، فقد صار جبلة وطبيعة ثانية، يصعب عليَّ تركها والإقلاع عنها.

فرحمه صاحب الديانة الزردشتية وحمله معه حتى جاء به إلى المدينة وسلّمه إلى أهله مكسوراً. وعندما استغرب أهل البلدة ما قام به مغا، أجاب: إن سلوك شايلوك صار جبلة وطبيعة ثانية، يصعب عليه تركها والإقلاع عنها، كما صار رأيي ومذهبي عادة وجبلة يصعب الإقلاع عنها والترك لها.

27
الـنـور
أسســـت عـــام 1955
www.alnnour.com
العـــدد 1061 ـ الأربعـــاء 7 حـزيـران 2023

## تقرير: 50% نسبة فرصة قضاء الذكاء الاصطناعى على البشرية

يعتقد أحد الخبراء، أن هناك فرصة بنسبة ٥٠٪ أن يقضي الذكاء الاصطناعى على البشرية، فقد أعطى ماكس تيجمارك، الفيزيائي وخبير الذكاء الاصطناعي في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، تنبؤات مقلقة للغاية بشأن مستقبلنا على هذا الكوكب.

وفقاً للأكاديمي، أظهر التاريخ أن أذكى الأنواع على الأرض، البشر، هي المسؤولة عن موت الأنواع (الأقل خطورة)، مثل طائر الدودو، لذلك، عندما يصبح الذكاء الاصطناعي أكثر ذكاء من البشر، يمكن أن ينتظرنا المصير نفسه بسهولة، وعلاوة على ذلك، لن نعرف متى سيحدث زوالنا على يد الذكاء الاصطناعي، لأن الأنواع الأقل ذكاءً ليس لديها وسيلة لمعرفة ذلك.

ويعتقد بعض كبار العلماء في العالم أنه في المستقبل القريب، يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لإنشاء أسلحة مستقلة أو روبوتات يمكن أن تقتل بتدخل بشري أو من دونه.

ولكن حتى برامج الذكاء الاصطناعي التي تبدو سلمية يمكن أن تتخذ قرارات قد تكون قاتلة للبشر إذا لم تُبرمَج التكنولوجيا بعناية كافية.

وحذر البروفيسور تيجمارك في عام ٢٠١٨ من أن البشر قد يصبحون يوماً ما مستعبدين للآلات الذكية التي يصنعونها، حتى إنه ادّعى في ذلك الوقت أن بعض زملائه قد يرحبون بانقراض الأنواع بواسطة الذكاء الاصطناعي، معتبرين إياهم أحفادنا الطبيعيين.

### ونحن على أبواب انتهاء العام الدراسي

# نصائح للتخلص من القلق والتوتر أثناء فترة الامتحانات

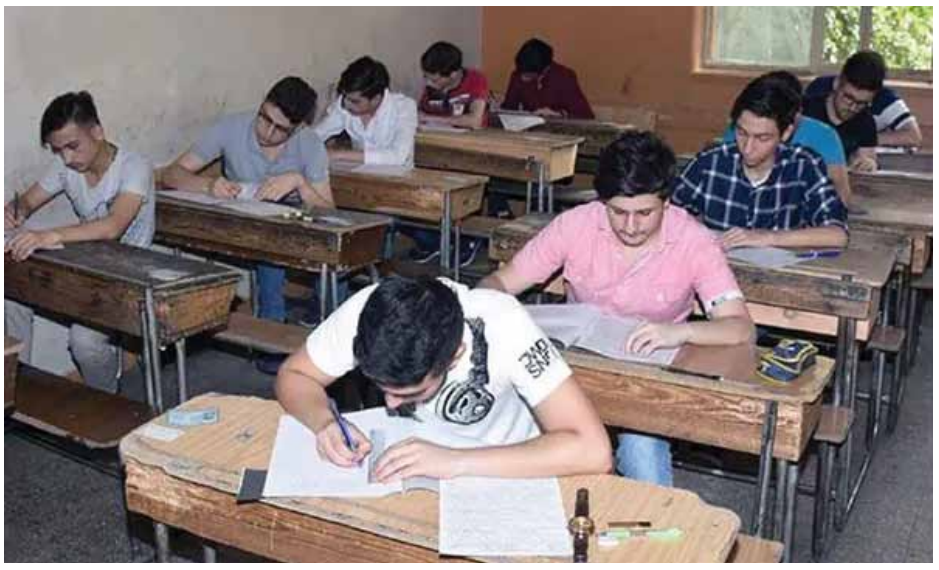

مما لا شكّ فيه أن الشعور بالخوف والقلق الذي يتعرض له جميع الطلبة أثناء فترة الامتحانات أمور طبيعية يواجهها الجميع من الطلاب بجميع المراحل الدراسية، ويؤدي بهم ذلك إلى اضطرابات نفسية تتمثل في الخوف خلال المذاكرة نتيجة ضغط الأسرة عليهم، ولكن يمكنك التغلب على هذا الشعور المزمن باتباع عدة نصائح، وفقاً لما نشرته شبكة (تايمز أوف أنديا).

### خطوات للتغلب على الخوف والقلق أيام الامتحانات:

١. الثقة بالنفس والسعي لتحقيق أهداف مستقبلية وفقاً لخطة زمنية.

٢. الاستعداد بالأكل قبل المذاكرة واختيار مكان هادئ للمذاكرة بعيداً عن الضوضاء.

٣. التدريب على أسئلة صعبة والعمل على حلّها.

٤. الاسترخاء والتنفس بعمق.

٥. تصور النجاح والتركيز على أنك ستقدم مادتك بنجاح وثقة عالية.

٦. عقدة الخوف مرتبطة بطاقة سلبية، حاول أن تكون إيجابياً، ابتعد عن كل مصادر الإحباط من حولك.

٧. ممارسة رياضة التأمل واليوغا

٨. الصداقة مع أقران متفوقين ومشجعين تعتبر أقوى معين على الأمان النفسي.

وأكدت الدراسة أن معظم أسباب الخوف هي وهمٌ نصنعه في عقولنا ونخاف منه، لا تنسَ أن الخوف من الإلقاء هو شعور طبيعي ومن الممكن التغلب عليه بالتدريب والممارسة المستمرة عليه، ولا تجعله عائقاً يسيطر على إبداعك.

# 14 عاماً من الإنجازات..

## كّل ما قدمه بنزيما مع ريال مدريد بعد إعلان رحيله

أسدل الستار على مسيرة كريم بنزيما مع نادي ريال مدريد الأحد الماضي، بعد إعلان (الملكي) رحيل النجم الفرنسي وقائد العملاق الإسباني في بيان عبر موقعه الرسمي.

وعلى مدار ١٤ عاماً، حقق كريم بنزيما العديد من الإنجازات والبطولات الجماعية والفردية والأرقام القياسية مع ريال مدريد، منذ قدومه من أولمبيك ليون الفرنسي في عام ٢٠٠٩. ونستعرض لكم أرقام كريم بنزيما مع ريال مدريد على مدار ١٤ عاماً كالتالي:

١٤ موسماً، ٦٤٧ مباراة، ٤٤٠ فوزاً، ١٠٧ تعادل، ١٠٠ خسارة، ٣٥٣ هدفاً،

١٦٥ أسيست، ٥ دوري الأبطال، ٥ كأس العالم للأندية، ٤ الليغا، ٤ السوبر الأوربي، ٣ كأس الملك، ٣ السوبر الإسباني، الكرة الذهبية ٢٠٢٢، أفضل لاعب في أوربا ٢٠٢٢

الجدير ذكره أن بنزيما لعب آخر مباراة له مع ريال مدريد أمام أتلتيك بيلباو الأحد الماضي، ضمن منافسات الجولة الـ ٣٨ والأخيرة من منافسات الليغا على ملعب (سانتياغو برنابيو).